جامعة لونيسي علي- البليدة2-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

دروس عبر الخط
محاضرات منهجية البحث الأدبي
السنة أولى ماستر: أدب عربي حديث ومعاصر
الفصل الأول

د. عبد الحليم ريوقي
أستاذ محاضر – أ -
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات
جامعة البليدة 2

مقدمة:

موضوع البحث أو قضية البحث تقتضي دائما الإجابة عن سؤال أو مجموعة أسئلة، ما هو...؟، من هو...؟، كيف.....؟ لماذا....؟ أين...؟ كيف...؟ متى...؟ هل...؟، وهذا في التخصصات والميادين: العلمية، التقنية، الإنسانية، الجنائية...، تشكل هذه الأسئلة أو بعض منها إشكالات البحث.

في كثير من الأحيان نبحث عن إجابة لسؤال واحد (بحث عن معلومة واحدة)، هنا وجب إما سؤال شخص عالم عارف بها، أو قراءة كتاب يجيبنا عن السؤال، فنحدد الشخص العارف أو الكتاب ...، ثم نبحث عنه ليجيبنا كما يمكن أن لا يجيب، فنبدأ بالبحث من جديد عن شخص آخر أو كتاب آخر...يجيبنا، وقد يأخذ هذا وقتا.

أما البحث العلمي فيتضمن الإجابة عن كثير من الأسئلة أو الإشكالات، فهنا وجب وضع خطة أو ما يعرف بمنهجية البحث، واختيار عنوان البحث، واختيار مشرف،...

أنواع البحوث

تتعدد البحوث في كل ميادين المعرفة، ويمكن تصنيفها لأربعة أنواع من الصعب إلى الأسهل، وهي:

- البحوث العمودية.
- البحوث الأفقية.
- البحوث المقارنة أو موازنة.
- البحوث النقطية.

- البحوث العمودية، وتتميز بامتدادها عبر عصور مختلفة، كأن تقول أغراض الشعر من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث ، تطور المقامات الأدبية من العصر العباسي إلى العصر المعاصر، وهو أمر صعب، فأنت تحتاج لعدة مدونات في كل عصر، وهو ما يجعل عدد مدونات البحث يصل إلى عشرين أو حتى ثلاثين أو أكثر.

- البحوث الأفقية، هذا النوع من البحوث يكون على امتداد العصر الواحد لكن في مناطق مختلفة، كأن تقول الشعر المعاصر قضاياه وأعلامه في الوطن العربي، فأنت مجبر على تقديم مدونات وأعمال من الجزائر، مصر، المغرب، السعودية، الأردن...، وهو أمر صعب لكن أقل صعوبة من الدراسات العمودية، لأن بحثك هنا يدور في عصر واحد لكن في مناطق مختلفة، أما الدراسات العمودية في عصور مختلفة، وفي كل عصر مناطق مختلفة أو مدونات مختلفة.

– البحوث المقارنة أو موازنة، هذا النوع من البحوث يتضمن مقارنة أو موازنة بين مدونتين أو مدرستين، أو نظريتين، كأن تقول الشواهد النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة، خصائص المبتدأ بين ابن هشام وابن مالك، علاقة الشعرية بالأسلوبية، اللسانيات والسيميائيات بين التكامل والمنهج،....، صعوبة هذا النوع هينة غير أنها تحمل البحث في مدونتين أو نظريتين، ومن ثم فالباحث سيبحث في طريقين، أو كما يقال يلعب على حبلين.

– البحوث النقطية، سميت هكذا لأن الباحث يأخذ نقطة واحدة أو نظرية واحدة، يطبقها على نقطة أو مدونة واحدة، وهي بذلك أسهل أنواع البحوث، ومثال على ذلك: خصائص الرثاء عند الخنساء، النواسخ عند ابن مالك، أضرب الخبر عند ابن هشام، التورية في شعر أحمد شوقي، التضمين في شعر محمد العيد آل خليفة، التشبيه في القرآن الكريم، التعريض في القرآن، الفصل والوصل في الأحاديث الشريفة، المنهج النقدي عند ابن قتيبة، قضايا النقد عند الدكتور علي ملاحي.....، كما يمكن القول بأن هذا سهل وهذا صعب فهو أمر نسبي، فيمكن أن تكون دراسة نقطية أصعب من الدراسات العمودية، في بعض الأحيان. فالسهل ما سهله الله، والسهل أيضا ما سهله الباحث بحسن اختياره للموضوع.

طرق اختيار موضوع البحث:

يعمد الكثير من باب التخلص اختيار موضوع عشوائي أو من غير دراسة من باب التسجيل الأكاديمي، وهو خطأ كبير يقع فيه الطلبة والباحثين، فقد يكون اختياره بهذا الشكل أمرا صعبا عليه فيما بعد كأن يختار موضوعا صعبا، أو موضوعا مصادره ومراجعه قليلة، أو أنه لا يمتلك زادا معرفيا كافيا فيه،...، وأهم الطرق الناجحة في اختيار موضوع البحث، هي اربعة:

- موضوع يقدمه المشرف للباحث.
- موضوع أو فكرة يلتقطها الباحث أثناء دراسته.
- موضوع مختار من الوسائط العلمية الأخرى(فكرة طرحت في مؤتمر أو ملتقى علمي،كتاب، مقال، ...).
- اختيار بالربط بين جانب النظري وآخر التطبيقي.

أولا: الموضوع الذي يقدمه المشرف للباحث فيه قيمة علمية، بحيث أن الباحث يكمل مشروع بحث قدمه المشرف، أو رآه ولم يستطع إكماله لسبب من الأسباب، فيستفيد المشرف من إبراز القضية، ويستفيد الباحث من فكرة ممتازة للبحث ويستفيد أيضا من خبرة المشرف في القضية وفصولها وإشكالاتها، غير أن

هذا الأمر يكون في بعض المرات في غير رغبة الباحث أو أكبر من قدرة الباحث. فهنا وجب على الباحث التبصر فيما يقترح عليه، وينظر مآله فيه، ولا يتسرع في الأخذ أو الطرح، ونؤكد على وجوب أن المشرف هو من يمنح موضوع البحث وليس الطالب من يطلب موضوعا من مشرفه فكما قلنا قد يكون خارج رغبته أو أكبر من قدرة الطالب، ولكن على المشرف التبصر فلا يمنح المواضيع لكل من طلب، بل عليه معرفة قدرة الطالب عليه ومدى ملاءمة الموضوع للطالب،...، حتى لا يورط الطالب في موضوع أكبر منه، وهذا حدث بالفعل وللأسف في مرات كثيرة، فإن وجد المشرف أن الطالب له القدرة والرغبة فله ذلك وهنا أيضا على المشرف أن يختار له ما يتلاءم مع مستواه وليس قدرته فقط، فكثير من المشرفين اختاروا مواضيع لطلبة متمكنين وأصحاب كفاءة لكن الموضوع كان أكبر من المستوى المطلوب كأن يمنح موضوعا يليق بمستوى الدكتوراه لطالب متمكن لإعداد مذكرة ماستر، وهكذا، المشرف هنا عليه أولا معرفة قدرة الطالب ورغبته، ثانيا تلاءم الموضوع مع المستوى مذكرة التخرج لا أقل منه ولا أكبر.

ثانيا: أثناء دراستنا الجامعية والعلمية نمر على عدة وحدات ومقاييس، ونسمع الكثير من المعلومات والأفكار ، فنتلق بواحدة منها، ونفكر بأنها ستكون موضوع بحثنا، كأن يسمع الطالب في وحدة الأدب العباسي أن هناك أغراض شعرية ظهرت العصر العباس وهي كذا وكذا، فيعجب الطالب بالفكر فيضعها موضوع بحثه، فيكون موضوع بحثه: الأغراض الشعرية الجديدة في العصر العباسي، أو أن يسمع الطالب من أستاذه في مقياس النحو والصرف قضية التنازع النحوي، ويعرف اختلاف العلماء فيه...، فيأخذ الطالب بالفكرة، ويضعها موضوع بحثه فيكون على النحو التالي: التنازع النحوي بين ابن هشام وابن مالك،...الخ.

ثالثا: الطالب أثناء مسيرته الدراسية الأكيد انه حضر ملتقى علميا أو مؤتمرا أو ندوة ... وهنا يكون قد سمع أحد المتدخلين يتكلم عن فكرة ما، كذلك يمكن له أثناء مسيرته العلمية أنه قرأ كتابا، أو مقالا ووجده قد تطرق لفكرة ما أو قضية علمية، وهذا المقال قد يكون مطبوعا أو على منشور إلكترونيا في الأنترنت... فيعجب الباحث بها، فيجعلها في موضوعا لبحثه، وقد يقول القائل بأن هذا نوع من السرقات العلمية فنقول له هو لم يسرق البحث بكلماته وهوامشه، بل أخذ الفكرة والقضية وتناولها من جوانب أخرى، فالفكرة التي أخذها الباحث هي بضع كلمات فقط، بل بالعكس في الدول المتقدمة والمتطورة يسمون هذا استثمار الأفكار، بتطويرها ، فالكتاب أو المقال ، أو المتدخل في المؤتمر، قد تكون هذه الفكرة قد أشار إليها بشكل عرضي ثانوي، وليس رئيسا، وكذلك فالباحث ملزم في مقدمة بحثه أن يخبرنا في أول مقدمة بحثه عن سبب اختيار بحثه، وعليه هنا أن يكتب : بأنني سمعت المتدخل الفلاني في مؤتمر كذا أشار للفكرة

كذا وكذا، فأردت أن أعالجها على نحو خاص وشامل، أو أنني قرأت مقالا ، كتابا، عنوانه كذا وكذا، لصاحبه فلان بن علان وجدته قد عالج الفكرة التالية....، بشكل سطحي أو أشار إليها فقط، فأردت أن أسلط عليها الضوء بالدراسة والبحث اختيار الطالب موضوع البحث وفق هذه الطريقة أمر محمود، ولكن للأسف أغلب الطلبة اليوم أثناء مشوارهم الدراسي لا يلتقطون أي فكرة علمية يبنون عليها موضوع بحثهم، وإن التقطوا البعض منها نسوها، يوم اختيار موضوع البحث.

رابعا: الحل الأخير في الاختيار هو أن يسأل الطالب نفسه أي علم هو إليه أميل وعلى خوضه أقدر، والباحث عليه أولا أن يبحث في تخصصه، فبعض الجامعات تشترط بحوثا في تخصص الباحث فقط، نحو وصرف، بلاغة، تفسير، نقد،...، هنا وجب عليه أن يضع هذا التخصص أمام عينيه، ثم يختار من فروعه فلكل تخصص فروع، وفنون وعلوم، فيختار فرعا أو علما أو نظرية تمت لتخصصه بصلة، اختياره لا بد أن يكون فيه ميل ورغبة وكفاءة علمية وليس خبط عشواء، نعيد فيه رغبة وميول وكفاءة علمية، حتى تسهل عليه الأمور فيما بعد، بعد اختيار هذا المنهج أو النظرية أو العلم ،...، الذي يتصل بتخصصه، يختار مدونة: القرآن، الكريم، الحديث الشريف، قصيدة، ديوان، رواية...، ليطبق عليها هذا العلم ، المنهج، النظرية،...

عندما يوفق ربه الكريم لهذا العلم أو النظرية التي يمتلك فيها رغبة أو ميل مع معرفة وعلم فيها وعنها، يختار فرعا أو فنا أو منهجا منها، ثم يختار مدونة بحث بما يتلاءم مع النظرية أو المنهج المختار، ومن ثم يصوغ عنوان بحثه، كأن يختار البلاغة، ومن البلاغة يختار التشبيه، ثم يختار القرآن الكريم مدونة للبحث، فيكون عنوان بحثه : دلالات التشبيه في القرآن الكريم، أو يختار النحو والصرف، ويختار منه التنازع النحوي، ثم يختار كتاب مغني اللبيب في كتب الأعاريب لابن هشام مدونة بحث، فيكون موضوع بحثه: التنازع النحوي عند ابن هشام الأنصاري في كتابه كذا وكذا.

نذكر الباحث أن **الجانب النظري** يشتمل على العلوم والفنون العلمية، كما هو الحال في قسم اللغة العربية وآدابها يمكن أن تجد: النحو، الصرف، البلاغة، العروض، فقه اللغة، اللسانيات، الصوتيات، علم الدلالة...، النقد القديم، النقد الحديث، الأسلوبية، الشعرية، السيميائية، التناص، السرد، أدب شعبي، نظرية القراءة والتأويل، أدب مقارن...، ولكل علم له فروع ومناهج ونظريات، فاختر علما ومن العلم اختر فرعا أو منهجا أو نظرية،

أما **الجانب التطبيقي** الذي نقصد به المدونة، فيمكن أن يشتمل على: القرآن الكريم (أو سورة منه)، الحديث الشريف، رواية، قصيدة، ديوان شعر، مسرحية، خطبة، مدرسة (البصرة، الكوفة، ...)، مذهب ديني أو أدبي (حنبلي، مالكي،...،الكلاسيكية ، الرومنسية، الواقعية...)، كتاب (فقهي، تفسير، مدرسي، قانون...)، عالم أو شاعر... (ابن هشام، ابن مالك، محمود درويش، مفدي زكريا)، منطقة معينة (الجزائر، المدية، الجلفة، بسكرة، تلمسان، الوطن العربي، مصر، السودان...).

ولتبسيط الفكرة نقدم هذا المخطط:

الجانب النظري

- النحو (مبتدأ، تنازع نحوي، المواسخ....)
- الصرف (الميزان الصرفي، الإعلال، الإبدال...)
- البلاغة (التشبيه، الاقتباس، التضمين...)
- العروض (عيوب القافية، أنواع القوافي....)
- فقه اللغة (نشأة اللغة، دلالة الألفاظ...)
- اللسانيات (التوزيعية، التوليدية...)
- الصوتيات (التنغيم، النبر....)
- علم الدلالة (الاشتراك اللفظي، التضاد...)
- النقد القديم (المنهج، الأساليب...)
- النقد الحديث (المنهج، التداخل، التطبيق...)
- الأسلوبية (تركيبية، دلالية، صرفية، صوتية، ...)
- الشعرية (خصائص، مميزات، أنماط، التعدد، الاشتراك...)
- السيميائية (العنوان، الشخصيات، الإهداء،....)
- التناص (اجتراي، امتصاصي، حواري، المتعاليات ...)
- السرد (الحوار، الزمن، المكان، الشخصيات، الرؤية السردية...)
- أدب شعبي (الأمثال، الألغاز، الخرافات، الحكم....)
- نظرية القراءة والتأويل
- أدب مقارن
- تعليمية اللغة
- ترجمة

الجانب التطبيقي

- القرآن الكريم (أو سورة منه)
- الحديث الشريف
- رواية كذا وكذا
- قصيدة كذا
- ديوان شعر لفلان
- مسرحية كذا وكذا
- خطبة (أو مجموعة خطب)
- مدرسة (البصرة، الكوفة، ...)
- عالم أو شاعر...
- منطقة معينة
- كتاب (تفسير، مدرسي، قانون...)
- مذهب ديني أو أدبي
- ....

-....

لاحظ بأننا في الجانب النظري وضعنا أمام كل علم بين قوسين بعض من فروعه أو مناهجه أو نظرياته، فعلى الباحث أن يختار علما أو منهجا من الجانب النظري ثم يسأل عن فروعه ومناهجه ونظرياته، ثم يختار واحد منها ويطبقه في المدونة التي يراها مناسبة، فتصبح قد امتلكت بحثا ، نسق له عنوانا يربط ما بين الجانب النظري والتطبيقي.

تنبيه هام: هذا الربط بين الجانب النظري والتطبيقي ليس إلزاميا، فعلى الباحث أن يختار ويربط بين الجانبين وفق رغبته، وكذلك بما يتلاءم بين الجانب النظري والتطبيقي.

ملاحظة: ما ذكرنا في الجانب النظري، أو التطبيقي هو على سبيل المثال، يمكننا أن نجد نظريات ومناهج علمية وعلوم أخرى في الجانب النظري، كما توجد عدة مدونات في الجانب التطبيقي، في قسم اللغة العربية وآدابها أو في الأقسام الأخرى: العلوم الإسلامية، الحقوق، العلوم السياسية، علم النفس، علم الاجتماع، ....

ما يجب توفره في الجانبان النظري والتطبيقي للبحث:

طرق اختيار البحث التي مرت علينا مهما غلب الباحث طريقة معينة للاختيار إلا أنه مجبر على معرفة بعض الشروط لموضوع البحث فإن توفرت فذلك فضل من الله، وإن لم تتوفر فعلى الباحث أن لا يغامر فيه حتى ولو تعلق به رغبة أو ميلا، فكثير من الأمور نحبها أو نميل إليها، لكن هناك حواجز أو عقبات تحول بيننا وبينها، فلا يمكن تحقيقها، فعلى الباحث أن يعلم أن للبحث جانبان نظري وتطبيقي، وعلى الباحث أن يسأل نفسه ثلاثة أسئلة في الجانب النظري وثلاثة أخرى في الجانب التطبيقي، إن كانت كل الإجابات نعم، فالباحث أصبح مؤهلا للخوض في البحث، أما إذا كانت إحدى الإجابات لا، فيتعذر عليه البحث أو سيكون البحث مستعصيا وصعبا عليه، هذه الأسئلة هي:

في الجانب النظري:

- هل يمتلك البحث فهما ولو بسيطا للنظرية أو المنهج أو العلم المختار؟.
- هل يمتلك الباحث القدرة على تطبيق الجانب النظري في المدونة؟.
- هل مصادر الجانب النظري متوفرة ؟.

في الجانب التطبيقي (مدونة البحث)

- هل المدونة متلائمة مع مستوى البحث ؟.
- هل المدونة تتوفر على أمثلة وشواهد للنظرية؟.
- هل المدونة متوفرة بين يدي الباحث؟.

تنبيه هام: إذا أجاب الباحث على كل الأسئلة بنعم، فذلك فضل من الله، يتوكل على الله ويبدأ بحثه، أما إذا كانت إحدى الإجابات على الأقل : لا، فعليه أن يجتهد لتكون إجابته نعم، وإلا فهو معرض لصعوبات في بحثه، أو قد تطول مدة بحثه، ويكون بحثه حينئذ ناقصا من حيث المواصفات العلمية.

شروط الباحث

يجب على الباحث أن يشتمل على مواصفات ليكون بحثه هادفا متميزا، هذه المواصفات هي:

- النية فلا عمل بلا نية.
- الميل والرغبة لموضوع البحث.
- الصبر، فالمتعجل دائما يندم.
- الأمانة العلمية، فينسب كل قول إلى صاحبه (من غير زيادة ولا تحريف).
- الموضوعية، فلا يتحيز لشخص أو لمدرسة أو منهج، فيحق الحق، ولا يرمي بالباطل. (الابتعاد عن التعصب).
- الخلفية العلمية والأصالة (رصيد معرفي وعلمي...).
- دقة الملاحظة والشك والذكاء (من أجل: الموازنة، المقارنة، الاستنباط، الاستنتاج، الشرح، التحليل، ...)
- مهارات البحث والتنقيب.
- مراجعة المشرف وأهل العلم والاختصاص والأخذ برأيهم.
- حسن الخلق، وحسن الاتصال.
- القدرة على التنظيم في كل مراحل البحث (الجمع، التقميش، التهميش، الإخراج،...)

صياغة خطة البحث

الكثير من الباحثين أو الطلبة عندما يستقر على موضوع معين، يأخذ ورقة ويبدأ في وضع خطة للبحث، بزاده المعرفي فقط، فيكتب الفصل الأول، تعريفه، نشأته، أعلامه، أنواعه....، وهذا خطأ، فالطريقة الصحيحة

السليمة عندما ستقر حالنا على موضوع معين، النظر في مجموعة من الكتب والأطروحات العلمية والرسائل الأكاديمية، تناولت موضوع البحث أو صبت في فلكه أو اقتربت منه، ومن ثم ننظر في خطة بحث هذه الكتب والأطروحات والرسائل العلمية،-(اختيارها لا يكون عشوائيا بل يجب اختيار الأحسن منها، والجيدة في بابها) - ومن ثم يجتهد الباحث في صياغة خطة شاملة متكاملة بين هذه الخطط البحثية التي وجدها في الكتب والرسائل العلمية، قد يقول القائل بأن هذا نوع من السرقات العلمية، فنرد عليه بأن هذا هو الأصل في البحث العلمي، فالباحث وجب عليه معرفة أين وصل البحث في موضوع البحث وكيف تناوله الباحثون السابقون من أهل العلم والبحث، وليست سرقة لأن الباحث صنع خطة من بين كثير من الخطط تناولت الموضوع، تكون سرقة أكيدة إذا أخذ خطة واحدة من كتاب أو من رسالة علمية وكتبها كما هي، فهنا السرقة مع سبق الإصرار والترصد.

نصيحة هامة: يجب صياغة خطة بحث بما يتلاءم مع مستوى البحث (ليسانس، ماستر، دكتوراه، مقال علمي يعده صاحبه للنشر، كتاب علمي يجهز للنشر،...).

ما يجب توفره في البحث

البحث لا يصلح للمناقشة أو النشر، إلا إذا توفر فيه ستة شروط، وهي:

1- موضوع البحث هادف وذو قيمة علمية، ومتميز في طرحه وإشكالاته. (هذا الشرط وجب النظر فيه قبل الانطلاق في البحث)

2- لا سرقة فيه (إما نسخا أو سلخا أو مسخا....).

3- خال من الأخطاء الإملائية والنحوية.

4- خطة البحث متسلسلة مرتبة.

5- أن يشتمل البحث على قائمة مصادر ومراجع مقبولة (عددا، قيمة،...)

6- منهجية البحث العلمي موحدة، منظمة، ممنهجة، سليمة، وفق معايير وشروط منهجية البحث العلمي.

أنواع الهوامش في البحوث العلمية

يستعمل الباحثون عدة أنواع من الهوامش، وأشهرها ثلاثة، وهي:

1- التهميش في المتن.

2- التهميش آخر البحث.

3- التهميش أسفل البحث.

أولا: التهميش في متن البحث، وهو أسلوب قديم، ونجد من يستعمله في وقتنا الحاضر، لكن بشكل قليل، ومثاله:

يحدد تودوروف النص في فقرة واحدة من ذلك النمط المستمر الذي تكونه مجموعة من الجمل فالنص يمكن أن يكون جملة أو ما نهاية من الجمل متميزة بعدة خصوصيات فعلية تركيبية دلالية بلاغية...، خاضع لعدة أنظمة من زمانية مكانية منطقية مما يجعل تحديد ماهيته تكتسي صعوبات معينة،(***ينظر، ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 141)*** "ويرتبط مفهوم النص من الناحية التاريخية بعالم من المؤسسات: القانون، [...الدين]، الأدب، والتعليم،...الخ "، (***Roland Barthes, texte (théorie du), p 370***) أي أن النص له عدة مفاهيم تتباين من مستوى إلى آخر أو من وجهة نظر إلى أخرى حسب العلم الذي يدرسه أو الجهة التي تتناوله.

ثانيا: التهميش آخر البحث، هذا التهميش نجده الآن خاصة في المقالات العلمية، المنشورة في المجلات العلمية، كما يمكن أن نجده في بعض الرسائل العلمية القديمة، وهذا النوع من الهوامش يقوم على سرد التهميشات متتالية، وفي آخر البحث تذكر تخريجات التهميشات متتالية، ومثال عليه:

يرى رولان بارت أن النص لم يعد سطرا من الكلمات ينتج عن معنى أحادي ولكنه فضاء لأبعاد متعددة تتزاوج فيها كتابات مختلفة وتتنازع دون أن يكون أي منها أصليا لأن النص نسيج أقوال ناتجة عن ألف بؤرة من بؤر الثقافة ولأنه مصنوع من كتابات مضاعفة ونتيجة لثقافات متعددة تتداخل كل مع بعضها في حوار ومحاكاة وتعارض وتجتمع هذه التعددية ليس في الكاتب وإنما في القارئ (1) ، فالنص عند المؤلف واحد أي مقصده ودلالته واحدة، لكن عند القارئ النص هو مجموعة نصوص، ودلالات متباينة، فكل قارئ له نص أو عدة نصوص يبنيها من النص المؤلف وفق أفق انتظاره أو رصيده المعرفي أو تطلعه الإسقاطي، " النص عند رولان بارت يمارس التأجيل الدائم واختلاف الدلالات فهو مبني مثل اللغة، أي أنه ليس متمركزا ولا مغلقا أي لا نهائي لا يحيل بتاتا على فكرة معصومة" (2).

.....

.....

من جهة أخرى نجد فكرة الفتح والغلق عند بعض الدارسين تختلف تماما عن سابقتها، ونجد ذلك عند أمبرتو إيكو الذي يرى أن النصوص " على نوعين: النص الكتابي، والنص المقروء، النص الكتابي هو كل نص يعاد إنتاج الكتابة فيه أي أن دلالاته لا تنتهي وهو عند إيكو ما يعرف بالنص المغلق ***closed text*** والنص المقروء هو نص يقرأ فقط وهو عند إيكو النص المفتوح ***open text***، وقد وقع الكثير في فهم المغلق والمفتوح اللذان تكلما عنهما أمبرتو إيكو فظنوا أن النص المفتوح هو النص المفتوح على عدة دلالات، والنص المغلق هو نص دلالاته منتهية معروفة سطحية...، غير أن الفتح والغلق لهما قيمة أخرى عند إيكو فالنص المغلق هو غلق فهمه عن القارئ فهناك دلالات أخرى يعاد إنتاجها غير التي فهم، والنص المفتوح هو ما فتح على القراء بنص واضح لا يحمل دلالات أخرى غير التي قرأها"(7) ، إذن هناك من يرى أن الفكرة الأولى للفتح والغلق ناتجة عن فهم خاطئ لفكرة أبرتو إيكو، ولكننا لا ننحاز لأي طرف لوجود غموض كبير يلف المصطلحات والمفاهيم ليس هنا فحسب بل في كل العلوم والمناهج، والمفاهيم والمصطلحات، فتعدد المصطلحات والمفاهيم هي إشكالية حقيقية في الدراسات والمناهج.

.....

.....

وتبقى فكرة النص المغلق والمفتوح تقوم على فكرة التعدد الدلالي وإن اختلفت المفاهيم، والدلالات لا تبقى ثابتة في النصوص فمن جماليات النصوص أن تتعدد الدلالات فيها وفق زمان أو مكان أو من قارئ لآخر، وهو ما يعرف باختراق النصوص للزمن، على أن لا يخرق هذا التعدد الدلالي المقاصد العليا للنص.

"نماذج السياق ليست ثابتة ولكنها حيوية: فهي تتغير باستمرار أثناء إنتاج وفهم الخطاب، أو بسبب الظروف الاجتماعية، وإما بسبب تغير في الزمان والمكان" (21) ، يرى فان دييك أن تحليل النص و/ أو السياق هو منتوج لذات محللة، فهو ليس نتيجة لخصائص موضوعية، وفي هذا يقترب فان دييك، إلى حد بعيد من فولفغونغ إيزر ***wolfgang iser*** الذي كان يعتبر القراءة تفاعلا بين القارئ والنص. (22).

هوامش البحث:

1– ***ينظر، د. محمد عزام، النقد بين النص والمتلقي، مجلة بحوث سيميائية، تصدر عن مركز***

البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العددان 3-4، جوان/ ديسمبر 2007، ص 305

2-- ***د. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 213-214***

.....

.....

7-- ***د. محمد عزام، النقد بين النص والمتلقي، ص 307، وينظر، كذلك، د. سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص 272***

.....

.....

21 ***-Teun a. Van Dijk, texte, contexte et connaissance, P136***

22- ***ينظر، د. عبد القادر بوزيدة، فان دييك وعلم النص، ص 8-9***

ثالثا: الهوامش أسفل الصفحة: هذا النوع من التهميشات نجده في كثير من البحوث والدراسات، ومثال عليه:

فالمعنى لا يبقى ثابتا في النص، إذ تتعدد إسقاطات النص الواحد عبر الأزمنة باختلاف العصور والدلالات، فالنص الذي يخترق الزمن هو النص القابل للتأويل وفق كل عصر، "فالنص يظل يحمل أسراره، والقُراء على امتداد الأزمنة يخوضون فيه دون أن ينزعج أو يكشر وجهه، النص القادر على تجاوز الأزمنة والأمكنة لا يمكن الإطاحة أو الإحاطة به من قبل القراء مهما كانت جرأتهم وفطنتهم، لأنه بالغ الإغراء متعدد الأسئلة، وهذا ما يجعل مفاتيح اكتشافه تتعدد باستمرار تظل صالحة لكنها تتجدد وتتنوع، وفي ذلك سر عميق يحمله الإبداع عمومًا"(1) ، "الأمر الذي يضع النص في نظامية متغيرة وفق ثقافة قرائه في زمن معين"(2) ، ذلك أن " لغة النص لغة متفاعلة ليست خامدة ولا تكف عن الحركة، ولا عن استيعاب دلالات ومضامين جديدة، وإفراز أبنية غير محدودة "(3) ، كما يرى فيليب سولرس بأن النص المكتوب لا نهائي، إنه مكون

من متواليات لا تأخذ دلالتها إلا من خلال علاقاتها، وناسخ النص أو قارئه مجبران على أن يصيرا أطرافا في النص أي أطرافا مكونة له(4).

1— *د. علي ملاحي، مفاتيح تلقي النص من الوجهة الأسلوبية، مجلة اللغة والأدب، تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع 14، 1999، ص 22*

2- *Jean-Michel Adam, Texte, contexte et discours en questions, Paru dans pratique, n° 129-130, juin 2006, p 32*

3– *سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، ص 50*

4— *ينظر، عمر أوكان، مدخل لدراسة النص والسلطة، ص 73.*

ملاحظة: التهميش أسفل الصفحة أحسن التهميشات، لأن التهميش آخر البحث يجعل القارئ في ذهاب وإياب بين آخر البحث ومتنه ليعرف من قائل القول، وكذلك الأمر في التهميش وسط المتن، فهنا يتشتت الفكر والتركيز ويضيع الفهم، أو يصعب، بينما التهميش أسفل الصفحة يسهل عملية متابعة من القائل، وسرعة الرجوع للفكرة وعرض القضية في متن البحث.

تنبيه هام: الباحث أثناء جمع المادة العلمية يجد في بعض الكتب أو المقالات يهمش أصحابها بالصيغة التالية:

" ذهب اللسانيون إلى أن النص يمكن أن يكون جملةً، كما يمكن أنْ يكون كتاباً بكاملهِ، حتى لو كانت بعض النصوص غير منتهية، ويستقيم تعريفه باستقلاليته وانتهائه، أو هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من الملفوظات المكتوبة أو الشفوية التي تشكل خطاباً متتابعاً، يحدد النص بوصفه نظاماً إيحائياً تبعاً لنظام دلالي آخر(1)"،يذهب هاليداي ورقية حسن إلى أن النص كلمة تطلق في علم اللغة للإشارة إلى أي فقرة منطوقة أو مكتوبة طويلة أو قصيرة(2).

1– *Ducrot Oswald et Todorov Tzvetan, , 1972, p 375.*

2– ***voir, m.a.k. Halliday and Ruqaya Hasan, 1976, pp1-2.***

لاحظ أخي القارئ أن في الهوامش لم تذكر عناوين الكتب، بل ذكرت سنة نشرها فقط، وهو أسلوب يستعمله الغربيون المتقدمون وبعض المتأخرين منهم بكثرة، وسار على دربهم بعض المؤلفين العرب المحدثين، كما يمكن أن نجد هذا الأسلوب في متن البحث، مثل

النص يكونه الدال والمدلول، ويتجلى الدال في بعض العبارات والجمل والكلمات، والمدلول هو ما تحيل إليه هذه الكلمات أو الجمل أو العبارات، والمدلول هو إما جلي وهو موضوع الفيلولوجيا، أو خفي وهو موضوع التأويل،(**عمر أوكان، 1994، ص48**) فإن كانت هناك دلالة متمثلة في كلمة، فهناك دلالة متمثلة في عبارة، أو جملة، أو بيت شعري،...(**فايز الداية، 1996، ص69**) .

هنا أيضا نلاحظ أن صاحب الكتاب لم يكتب عنوان الكتاب ، ووضع سنة نشره فقط، هنا يتوجب على الباحث الذهاب مباشرة لقائمة المصادر والمراجع للكتاب أو المقال الذي وجد به هذا النوع من التهميش، ثم يبحث عن اسم المؤلف، وبعدها يبحث عن الكتاب الذي صدر في السنة المذكورة ليعرف عنوانه، فكما قلنا هو أسلوب يستعمله الغربيون المتقدمون وبعض المتأخرين، بذكر المؤلف، وسنة الطبع، والصفحة، لكن في قائمة المصادر والمراجع يذكرون كل المعلومات، اسم المؤلف، العنوان، الدار، المدينة، البلد، ط، السنة،...

مثلا: الأمثلة التي مرت معنا عندما نبحث في قائمة المصادر والمراجع في الكتاب أو المقال التي وردت فيه، نجد كل المعلومات، العنوان، دار النشر، المدينة، البلد....:

-Ducrot Oswald et Todorov Tzvetan, Sciences du langage, dictionnaire encyclopédique des seuils, éd seuil paris, France, 1972.

–Halliday Michael Alexander Kirkwood and Ruqaya Hasan, Cohesion in English, Longman, London, u k, 1976

– عمر أوكان، مدخل لدراسة النص والسلطة، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1994.

– فايز الداية، علم الدلالة العربي - النظرية والتطبيق-، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1996.

تخريجات التهميش

يتعامل الباحث في بحثه مع عدة مصادر ومراجع أهمها:

1-كتاب مطبوع أو مخطوط، 2- معجم أو قاموس، 3- مقال علمي، 4- رسالة أو مذكرة علمية.

ولكل عنصر وجب ذكر تخريجات خاصة به، هذا عند أول ذكر له في البحث، وهي:

كتاب مطبوع	المؤلف	العنوان	المحقق أو المترجم	دار النشر	المدينة	البلد	ط	سنة	مج	ج	ص	
معجم أو قاموس	المؤلف	العنوان	المحقق أو المترجم	دار النشر	المدينة	البلد	ط	سنة	مج	ج	ص	مادة
مقال علمي	المؤلف	العنوان	المترجم (بعض المقالات مترجمة)	الهيئة التي تصدرها	المدينة، أو الجامعة ، أو ...،	البلد	ع	الشهر، سنة	مج	ج	ص	
رسالة علمية	المؤلف	العنوان	اسم المشرف	قسم ..	كلية ..جامعة ...	البلد	/	سنة	/	ج	ص	

ملاحظات:

1- مج: تعني مجلد، والمجلد يضم أجزاء، بعض الكتب أو المعاجم،...، يمكن أن يكون بها مجلدات، وهنا وجب ذكر أي مجلد، ثم ذكر الجزء، ثم الصفحة.، فنكتب مثلا: مج3، ج2، ص.315

2- ع، في تخريجات المقال العلمي، تعني عدد، والسنة وجب ذكر الشهر والسنة.

3- كما يجب فصل العناصر السابقة بفواصل، حتى يمكن التمييز بين العناصر ولا يلتبس الأمر، فيتداخل اسم المؤلف مع عنوان الكتاب، ...الخ.

4- الباحث يمتلك الحرية في علامات الترقيم التي يضعها بين العناصر السابقة، فمن الباحثين من يفصل بين عناصر التخريج، بفواصل، ومنهم من يضع نقطة، ومنهم من يضع عنوان الكتاب بخط غليظ وتحته خط، ومنهم من يضع قبل الصفحة والجزء نقطتان (:)، وكما أننا قلنا أن الطالب له الحرية، لكن إن اختار نموذجا معينا، وضع فواصل بين العناصر، وضع نقطة،...، وجب المحافظة عليه في كامل البحث، مع التنبيه أن أغلب الأساتذة يميلون لوضع فاصلة بين عناصر التخريج.

أمثلة:

نذكر بعض الأمثلة لما سبق:

كتاب مطبوع :

عندما يستشهد الباحث بكتاب مطبوع، وجب ذكر المعلومات والتخريجات التالية في أول ذكر له، وهي:

- الاسم الكامل لمؤلف الكتاب، عنوان الكتاب، تحقيق فلاف بن فلان (أو ترجمة فلان بن فلان)، دار.....، المدينة، البلد، ط، السنة، ج، ص.

مثل:

- *ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج1، ص 33.*

- *روبار دي بوغراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 36.*

هذا في أول ذكر له في البحث ، فإن أعاد الاستشهاد به بعد ذلك، يكتب:

- *اسم صاحب الكتاب، عنوان الكتاب، ج (إن وجد)، ص*

كتاب مخطوط

الكتب المخطوطة، هي كتب كتبت بخط اليد إما بيد صاحبها أو أحد النساخ، وهي غير مطبوعة، والكتب المخطوطة على نوعين، كتاب كخطوط من العصور المتقدمة، وكتاب مخطوط من عصرنا هذا. أما الكتب المخطوطة من العصور المتقدمة فأغلبها موجودة في مكتبات خاصة بالمخطوطات ومفهرسة، وعندما نهمش عليها نكتب المعلومات التالية:

- غريب القرآن، عطاء ابن أبي رباح أسلم القرشي ، (مخطوط)، خزانة مكتبة عاطف أفندي ، تحت رقم8/ 2815 (من الرقم 102/ أ ، إلى الرقم 107 أ)، إسطمبول، تركيا، و 18.

و 18، معناه الصفحة 18 وجه، ظ 18، معناه الصفحة 18 ظهر.

وهكذا وجب ذكر المكتبة التي وجدت فيها المخطوط ورقمه وسلسلته....، المدينة، البلد، وجه الصفحة أو ظهرها.

مع ملاحظة أن هناك مخطوطات من العصور القديمة غير مفهرسة، وما زالت تحفظ في البيوت، وهنا أيضا وجب ذكر، - مؤلف المخطوط، عنوان المخطوط (مخطوط)، خزانة منزل، اسم ولقب من يحتفظ به، عنوانه، المدينة، البلد، وجه الصفحة أو ظهرها ، رقم الصفحة.

*وفي المخطوطات من هذا العصر فإننا نجد من الدكاترة أو العلماء من يكتب كتابا، ولكن لا ينشر لعدة أسباب، فإن همشنا عليه أيضا نكتب المعلومات السابقة: - مؤلف المخطوط، عنوان المخطوط (مخطوط)، خزانة منزل، اسم ولقب من يحتفظ به، عنوانه، المدينة، البلد، رقم الصفحة، **مثل:***

- *عبد الحليم ريوقي، الاقتباس والتضمين في الأدب العربي (كتاب مخطوط)، خزانة منزل عبد الحليم ريوقي، حي شحاط رابح، إسطاوالي، الجزائر العاصمة، الجزائر، ص 125.*
- *عبد الحليم ريوقي، البلاغة العربية – الأصول والامتداد- (مقال مخطوط)، خزانة منزل عبد الحليم ريوقي، حي شحاط رابح، إسطاوالي، الجزائر العاصمة، الجزائر، ص 35.*

تنبيه: ليس دائما المقال المخطوط أو الكتاب المخطوط، دائما نجده في خزانة منزل مؤلفه، فقد نجد هذا المقال المخطوط أو ذاك الكتاب المخطوط في مرات في خزانة ابن صاحب المقال أو صديقه، أو غيرهما،...، هنا وجب ، كتابة، خزانة المنزل، اسم ولقب من وجدت عنده المقال أو الكتاب المخطوط.

معجم أو قاموس:

عندما يستشهد الباحث بمعجم أو قاموس، وجب كتابة المعلومات التالية إن وجدت في أول ذكر له في البحث:

- الاسم الكامل لصاحب المعجم، عنوان المعجم، تحقيق فلان بن فلان (أو ترجمة فلان بن فلان)، دار....، المدينة، البلد، ط، السنة، ج، ص، مادة كذا وكذا.

(مادة كذا وكذا: تعني الجذر الذي اشتق من اللفظ المراد تعريفه لغويا) .

***ملاحظة هامة:** الباحث عندما يستشهد بالمعاجم والقواميس وجب كتابة المادة: مادة كذا وكذا، أو جذر كذا وكذا، ذكر المادة مهم جدا، وهو حر في كتابة الجزء ، والصفحة، فإن كتبهما فزيادة، وإن لم يكتب فلا حرج عليه.*

على سبيل المثال:

- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق إميل يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، مادة نصص.

فإن أعاد الباحث الاستشهاد به يذكر فقط: اسم صاحب المعجم، عنوان المعجم، مادة كذا وكذا.

مقال علمي(مجلة علمية أو جريدة):

عندما يأخذ الباحث فكرة أو قولا من مقال علمي وجب كتابة ما يلي:

- *الاسم الكامل لصاحب المقال، عنوان المقال، اسم المترجم (إن وجد)، اسم الهيئة التي تصدرها، المدينة، (أو: قسم...، كلية...، جامعة...)، البلد، ع، الشهر السنة، مج (إن وجد)، ج (إن وجد)، ص .*

بعض المقالات العلمية مترجمة، فوجب ذكر مترجمها إن كان المقال مترجما، بعض المجلات العلمية جمعت أعدادها في مجلدات وأجزاء، أو أجزاء فقط، فإن صادفها الباحث بهذا الشكل، يكتب: مج كذا وكذا، ج كذا وكذا، ولهذا أشرنا بـ: (إن وجد).

بعض المجلات العلمية تصدر عن هيئات جامعية، قسم كذا وكذا، كلية كذا وكذا، جامعة كذا وكذا، وبعض المجلات تصدرها مراكز بحث، أو هيئات لا تنتمي لحقل الجامعة.

إن كانت المجلة يصدرها قسم ما من أقسام الجامعة نكتب على منوال المثال التالي،

- د. علي ملاحي، مفاتيح تلقي النص من الوجهة الأسلوبية، مجلة اللغة والأدب، تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، ع 14، 1999، ص 22.

إن كانت المجلة تصدرها كلية من كليات جامعة ما نكتب على منوال المثال التالي،

- سعد حمدان الغامدي، تأملات في جوانب من منهج النحويين مع وقفات معهم في مسائل من (لولا الامتناعية)، مجلة الآداب واللغات، تصدر عن كلية الآداب واللغات، جامعة علي لونيسي البليدة 2، الجزائر، ع13، ديسمبر 2015، ص 125.

إن كانت المجلة تصدر عن هيئة لا تنتمي للجامعة، فيكتب الباحث الهيئة التي تصدرها، المدينة، البلد، على منوال المثال التالي:

- عبد الرحمن الحاج صالح، التعريف العلمي وماهيته عند سيبويه وأتباعه، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، يصدرها المجمع الجزائري للغة العربية، الأبيار، الجزائر، ع 14، ديسمبر 2011، ص 15.

أو مثلا:

- عبد الحليم ريوقي، السرقات الأدبية وتوارد الخواطر (بين النقد العربي القديم والنقد الغربي الحديث)، مجلة دراسات أدبية، يصدرها مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، القبة، الجزائر، ع5، فيفري 2010، ص 35.

***ملاحظة:** بعض المجلات تصدر عددين في عدد، وهنا وجب ذكرهما، مثال:*

- د. محمد عزام، النقد بين النص والمتلقي، مجلة بحوث سيميائية، تصدر عن مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العددان: 3-4، جوان/ ديسمبر 2007، ص 305.

التهميش من الجرائد (اليومية، الأسبوعية...)

تختلف الجرائد من حيث المواضيع: رياضية، سياسية، إخبارية، ثقافية...، وقد تكون: يومية، أسبوعية، شهرية...، هذه الجرائد وإن اختلفت فإنها قد تنشر مواضيع ذات صلة بالبحث العلمي، مقالات أدبية، علمية، حوارات مع شخصيات أدبية أو نقدية...، وإن همش الباحث على أمر أو قضية منها، وجب عليه كتابة التخريجات التالية: صاحب المقال، عنوان المقال، اسم الجريدة، نوعها (أسبوعية ثقافية، يومية إخبارية،...)، البلد، العدد، اليوم والشهر والسنة، الصفحة.

- ومثال على ذلك:

- *محمد الهادي الحسني، اعتذرات، جريدة الشروق اليومي، (يومية إخبارية)، الجزائر، ع 5013، 18 فيفري 2016، ص 18.*
- *عبد الرزاق بلعزوقي، الأساس التركيبي للحوار بين الأديان، جريدة الخبر (يومية إخبارية)، الجزائر، ع 8067، 19 فيفري* **2016**، *ص 16.*

تنبيه: بعض المقالات المنشورة في الجرائد لا يكون لها عنوانا، بل على شكل حوار صحفي، فهنا نهمش كالتالي:

- عبد الحليم ريوقي، (حوار صحفي حول النقد الجزائري ورهاناته)، جريدة العلوم والثقافة، (أسبوعية ثقافية)، الجزائر، ع305، 15 جانفي 2015، ص 13.

هذه المعلومات والتخريجات وجب على الباحث كتابتها في أول ذكر للمقال العلمي من مجلة علمية أو جريدة، في بحثه، لكن إن أعاد الاستشهاد بهذا المقال، فعليه فقط ذكر: اسم صاحب المقال، عنوان المقال، ص.

رسالة علمية: عند الاستشهاد بالرسائل العلمية ، يجب على الباحث كتابة ما يلي:

الاسم الكامل لصاحب الرسالة، عنوان الرسالة أو المذكرة، (رسالة دكتوراه أو ماجستير...)، الاسم الكامل للمشرف، قسم....، كلية.....، جامعة.....، المدينة، البلد، السنة، ج (إن وجد لأن بعض الرسائل تكون بأجزاء)، ص.

على سبيل المثال:

- *كل محمد باسل، المعرب والدخيل في اللغة العربية، أطروحة دكتوراه، إشراف د. محمود عبد السلام أحمد شرف الدين، قسم الدراسات اللغوية، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان، 1423هـ/2002م. ص201.*
- *عبد الكريم حسين السعداوي، أنماط التأليف في غريب القرآن منذ النشأة حتى الوقت الحاضر، رسالة ماجستير، إشراف د. صباح عباس السالم، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة،الكوفة، العراق، 1999م. ص 85.*

- سامية محصول، أساليب التلميح ودلالتها (شعر محمد العيد آل خليفة أنموذجا)، رسالة ماجستير، إشراف د. فاتح علاق، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2011، ص 195.

نذكر بأن الباحث يذكر هذا في أول ذكر للرسالة أو المذكرة فإن أعاد الاستشهاد بها يكتفي بذكر: اسم صاحب الرسالة، عنوان الرسالة ، ج (إن وجد)، ص.

ترتيب التخريجات:

هذا الترتيب الذي ذكرناه سابقا الباحث ليس ملزما به، بل هو ملزم بذكر عناصره إن وجدت، أما هذا الترتيب:

مؤلف، عنوان الكتاب، تحقيق أو ترجمة، دار، مدينة، بلد، ط، سنة، مج، ج، ص.

فله الحرية في البدء بما شاء، بعنوان الكتاب، ثم المؤلف....،

مثل:

عنوان الكتاب، المؤلف، تحقيق أو ترجمة، ط، دار، المدينة، البلد،السنة، ج، ص.

أو مثل:

عنوان الكتاب، المؤلف، تحقيق أو ترجمة، ط، السنة، دار، المدينة، البلد، ج، ص.

لكن إن اختار ترتيبا معينا وجب المحافظة عليه مع بقية الكتب والتخريجات، فيلام حينئذ، مرة يبدأ بالمؤلف، ومرة بعنوان الكتاب، مرة يقدم الطبعة، ومرة يؤخرها، بما معناه المعلومات الواجب ذكرها في كل تهميش إن توفرت، فهي التي ذكرناها، أما ترتيبها فالباحث حر، في ترتيبها كيفما شاء، لكن وجب التقيد بهذا الترتيب مع كل التخريجات، ولو أن جل الأساتذة يميلون للترتيب الذي ذكرناه، لتناسق الأرقام وتسلسلها مع بعض:

- مؤلف، عنوان الكتاب، تحقيق أو ترجمة، دار، مدينة، بلد، ط، سنة، مج، ج، ص.

وينصح كذلك بالبدء بالمؤلف لرفعته عن كتابه.

تنبيه: ما قلناه سابقا نطبقه بالحرف الواحد على المصادر والمراجع باللغات الأجنبية، مثل:

-Penelope Harvey, Culture and context: effects of visibility, in the problem of context, Berghahn Books, New York, USA, and Oxford, UK. , 1999, p123.

-Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Ed Larousse, Paris, France, 2001.p251

بعض التنبيهات:

1-صاحب الكتاب

- لا نذكر الألقاب العلمية قبل اسم صاحب المؤلف ، فلا نكتب مثلا: الشيخ فلان بن فلان، العلامة فلان بن فلان، الدكتور فلان بن فلان،....

- وجب البدء باسم الشهرة، مثلا: ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، مادة ضمن. أو مثلا: الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، دت.

العلماء قديما أو حديثا لهم أسماء اشتهروا بها، فوجب البدء بها، مثل: الزركشي، المبرد، ابن قتيبة، الزمخشري، النحاس، الأستراباذي، القفطي، ابن هشام الأنصاري، القزويني، الجاحظ،.....، وبعدها نذكر أسماءهم بالتفصيل، مثل: الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله ، أو مثل: ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري.

أما أسماء المحدثين فنكتبها كما وجدناها في الكتب والمقالات، يشير البعض بوجوب البدء باللقب ثم الاسم، وهو خطأ من عدة جهات أهمها: أن الأصل في اللغة العربية البدء بالاسم ثم اللقب، بل هو الأصل في كل اللغات، ثانيا قضية الألقاب توجد في بعض البلدان فقط: الجزائر، سوريا،...، وباقي البلدان العربية تعتمد الاسم الثلاثي أي اسمه ثم اسم أبيه ثم اسم جده، فإن قدمنا اسم أبيه أو جده يصبح أباه أو جده هو من ألف الكتاب وهو غير صحيح، شوقي ضيف معروف مشهور بهذا الاسم لكن إن كتبنا ضيف شوقي يخيل للبعض أنه شخص آخر، وكذلك إن قلنا حسين طه، وكذلك إن قلنا الرصافي معروف،...، وحجة أخرى أن بعض المؤلفين لا يمكن أن نفرق بين لقبهم واسمهم ومن باب ضرب الأمثال: فإنني أعرف دكتورا اسمه: عيسى موسى محمد، وهو جزائري الأصل، فبالله عليكم أين هو لقبه وأين هو اسمه، ونظرا لما سبق يشير الكثير بوجوب كتابة أسماء المحدثين كما نجدها في الكتب والمؤلفات، فكل إنسان عارف باسمه،

وهو ما يكتبه في مؤلفاته، ونحن إن غيرنا زيفنا ما أراد صاحب الكتاب، ونحن في كل الأحوال لا نعرف اسم المؤلف أكثر مما يعرفه هو عن اسمه.

- بعض الكتب مؤلفها مجهول، نكتب صاحب الكتاب: مؤلف مجهول، ويرتب على حسب هذا الاسم في قائمة المصادر والمراجع، وهناك كتب ألفها أكثر من واحد، فإن كانا مؤلفين، نذكرهما معا، وإذا كانوا ثلاثة نختار أشهرهم ونكتب : فلان بن فلان وآخران، إذا كانوا أكثر من ثلاثة نختار أشهرهم ونكتب: فلان بن فلان وآخرون، بعض الكتب ساهم في تأليفها مجموعة من الأساتذة، فنكتب: مجموعة من الأساتذة، ويرتب على حسب هذا الاسم في قائمة المصادر والمراجع.

2- عنوان الكتاب

- عند أول ذكر للكتاب وجب ذكر العنوان كاملا مهما كان طوله ، وبعد هذا لا بأس بذكر عنوان مختصر دال عليه، مثل: الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997. ج1، ص123، لكن ، إن كررنا ذكره، نكتب: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 254

- عندما يكون للكتاب عنوانان نكتب العنوان الآخر (غير المشهور) بين قوسين، مثل: الكرماني: محمد بن حمزة تاج القراء، أسرار التكرار في القرآن،(المسمى: البرهان في توجيه متشابه القرآن، لما فيه من الحجة والبيان)، تحقيق أحمد عبد القادر عطا، دار الفضيلة، الرياض، السعودية. لات

3- دار النشر، المدينة، البلد، الطبعة ، السنة، الجزء، الصفحة

- بعض الكتب لا توجد بها دار النشر، المدينة، البلد...، نكتب عند هذا : دت ، التي تعني دون توثيق، عندما لا نجد الطبعة، نكتب: لا ط، مع التنبيه فإن وجدنا السنة ولم نجد الطبعة فهو دليل على أنها الطبعة الأولى، فالطبعات الأولى يكتبون فيها السنة فقط، لكن إن أعيد الطبع يكتبون الطبعة الثانية، أو الثالثة وهكذا. وعندما لا نجد السنة نكتب:

لا س، /أو/ لا ط، لا س، معناه لا طبعة ولا سنة.

بعض الأمثلة:

- كتاب لم نجد به أي دار نشر نكتب: لا د، معناها لا دار نشر مذكورة.

– كتاب لم نجد به رقم الطبعة، نكتب : لا ط، معناها لا طبعة مذكورة، مع التنبيه أنه في ظل وجود السنة فهذا دليل قطعي على أنها الطبعة الأولى، فدور النشر في الطبعة الأولى يكتبون السنة فقط، ولا يكتبون معها الطبعة الأولى،– هذا في الغالب ومن دور النشر من تكتب الطبعة الأولى مع السنة– لكن إن كرروا الطبعة كتبوا الطبعة الثانية أو الثالثة،...، فإن وجدت السنة ولم تجد الطبعة فهو دليل على أنها الطبعة الأولى، فإن شئت كتبت :ط1، وإن شئت كتبت السنة فقط، فتكون دليلا على أنها الطبعة الأولى.

– كتاب لم نجد به سنة الطبع، نكتب : لا س. معناها لا سنة طبع مذكورة.

– كتاب لم نجد به لا دار نشر، ولا مدينة،..، لا طبعة، لا سنة، نكتب: دت. معناها دون توثيق.

تنبيه هام: من الباحثين من يتسرع في كتابة لاط، لا س...، ظنا منه أنه بحث في الصفحات الأولى ولم يجدها، فالباحث عليه أن يبحث عن هذه المعلومات دار النشر، المدينة، البلد، الطبعة، السنة، في الصفحات الأولى، والصفحات الأخيرة، مع صفحة الغلاف، الأولى، وصفحة الغلاف الأخيرة، فقد تكون هذه المعلومات موجودة في صفحة غلاف الكتاب الأولى ، أو في ظهرها، أو في الورقة الثانية أو في ظهرها، أو في الثالثة أو في ظهرها، ...، ولربما في الوراقات الأخيرة أو في ظهورها، أو حتى في صفحة الغلاف الأخيرة، فالباحث عليه التثبت قبل كتابة المعلومات وما تعلق بها.

– الجزء والصفحة، من الباحثين من يضع ما يلي: ج1، ص126، ومنهم من يفضل : 126/2، وللباحث الحرية، لكن إن اختار نموذجا معينا في تخريج الأجزاء والصفحات وجب المحافظة عليها في كامل البحث، ولا يستعمل الاثنين معا.

4– متى تكتب: ينظر (voir)

عندما نكتب ما وجدنا في المصدر أو المرجع بالحرف الواحد من غير زيادة ولا نقصان نضع ما كتبنا بين شولتين "....." ، وهنا لا نكتب: ينظر أو voir، مثل :

يقول دومينيك مانجينو **Dominique maingueneau** :" الأعمال المكتوبة والمنطوقة، فالمنطوقة أكثر ثراء لما يمكن من الوقوف على سياق المتكلم من تعابير الوجه...، أما المكتوبة فالقارئ لا يمكنه السيطرة على الأعمال التي أنتجت في بيئة مختلفة تماما في وقت استقبالها، وبربط النص بسياقه يصبح منطوقا"(1) ، "يعتبر فان ديبك المنطوق والمكتوب نصا على حد سواء، كما أنه ليس كل ملفوظ

في لغة طبيعية نصا، لذا يجب التمييز بين الملفوظات النصية، والملفوظات غير النصية" (2).

1-**Dominique Maingueneau, le contexte de l'oeuvre littéraire -enonciation, écrivain, société-, éd dunod, Paris, France, 1993, p 87**

2- **عبد القادر بوزيدة، فان دييك وعلم النص، مجلة اللغة والأدب، تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع 11، ماي 1997، ص 11.**

ينظر : نكتبها عندما لا يكون المنقول مطابقا بل مختصرا أو مقتبسا من الأصل بأسلوبنا الخاص، فهنا لا نضع الشولتين، ونكتب ينظر، بالنسبة للمصادر أو المراجع باللغة العربية، و voir بالنسبة للكتب الأجنبية مثل :

الأعمال المنطوقة أكثر ثراء من الأعمال المكتوبة ، لأنها تمكننا من التعرف أكثر على سياق المتكلم :تعابير الوجه، حركة اليدين،...، وهو ما لا يمكن إيجاده في النصوص المكتوبة، لكن إن ربطنا النص المكتوب بسياقاته المتعددة يصبح منطوقا(1) ، فان دييك يعتبر النصوص المنطوقة أو المكتوبة نصان على حد سواء، ولكن وجب التمييز بين الملفوظات النصية، والملفوظات غير النصية ،فليس كل ملفوظ في لغة طبيعية يعتبر نصا (2).

1-**Voir ; Dominique Maingueneau, le contexte de l'oeuvre littéraire -enonciation, écrivain, société-, éd dunod, Paris, France, 1993, p 87**

2- **ينظر، عبد القادر بوزيدة، فان دييك وعلم النص، مجلة اللغة والأدب، تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع 11، ماي 1997، ص 11.**

ملاحظة: البعض يكتب : انظر، والبعض الآخر يكتب: ينظر، كلاهما صحيح، غير أن أكثر الأساتذة يميلون لـ: ينظر، لأن كلمة: انظر، فيها أمر، وكلمة: ينظر، فيها عرض، ومن الأحسن ومن اللباقة أن نعرض على القارئ لا أن نأمره، فالكثير يفضلون كلمة : ينظر ، من هذا الباب.

تنبيه: عندما نقول نضع ينظر في الهامش عندما نلخص قول العلماء والدارسين بأسلوبنا الخاص، هذا التلخيص له قواعد بحيث يجب أن نحافظ على المعنى الأصلي من غير تحريف ولا تزييف أو زيادة،...، تخرج القول الأصلي عن معناه الذي قصد صاحب الكتاب أو المقال، نكرر التنبيه أنه في حالة التلخيص استعمل أسلوبك الخاص لكن حافظ على المعنى الذي قصده صاحب الكتاب أو المقال من غير زيادة أو تحريف عن معناه الاصلي، كررنا هذا لوجوب التقيد بالأمانة العلمية، ولقد لمسنا أن أكبر خرق للأمانة العلمية هو في هذا الجانب.

5- متى نضع نجمة (*)، ومتى نضع الأرقام في شواهد التخريجات:

يذهب الكثير إلى وجوب وضع نجمه (*) عند تخريجات الباحث، والأرقام (1)، (2)...، عند تخريجات من كتب العلماء والدارسين،...، والنجمة (*) يضعها الباحث عند: التعقيب، الشرح، التفسير، التعريف، التصحيح،...، مثل :

ونتيجة لهذا الاهتمام من اللغويين وغيرهم من أصحاب العلوم المختلفة فإن نظريات كثيرة (*)ومناهج عدة، قد ظهرت فيما يتعلق بالمعنى من حيث تحصيله وماهيته ودراسته(1).

(*)- هذه النظريات كثيرة منها:الإشارية، التصورية،السلوكية،السياقية التحليلية التوليدية..

1 - فرانك بالمر، علم الدلالة، ص17-18، وكذلك ينظر، محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، ص 213.

تنبيه: في بعض المرات يحتاج الباحث في هذه التعقيبات أو الشروح، التفسيرات...إلى شواهد، فيضيفها بعد شرحه أو تعقيبه، أو تعريفه مثل :

كتب غريب القرآن كثيرة نذكر من بينها كتاب "غريب القران" لعطاء ابن أبي رباح أسلم القرشي (ت 114هـ) نسخة مخطوطة (*) إلى جانب كتب كثيرة أوردها الباحث علي شواخ إسحاق في كتابه معجم مصنفات القرآن (1) .

***- هذه النسخة التي أشير إليها موجودة في مكتبة عاطف أفندي بتركيا، تحت رقم8/ 2815 (من**

الرقم 102/ أ، إلى الرقم 107 أ)، والمخطوطة لها عدة نسخ أهمها في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم 5/273 وأخرى بمكتبة أسعد أفندي بتركيا برقم 3/91 ، ينظر، ابن عباس، غريب القرآن، تحقيق أحمد بولوط،(مقدمة المحقق)، ص .33

1- ينظر، علي شواخ إسحاق، معجم مصنفات القرآن، ج 3، ص299.

- تنبيه: إن احتاج الباحث لعدة تفسيرات أو تعقيبات، أو شروح في الصفحة نفسها، يضع نجمة (*)، ثم نجمتان (**)، وبعدها ثلاثة (***)،... وهكذا.

- فائدة: من الأساتذة المشرفين أو المناقشين، أو حتى بعض كتب المنهجيات تشير أن لا عيب إن استعمل الباحث الأرقام في تعقيباته أو أقوال الآخرين، ما معناه أن الباحث لا يستعمل النجمة مطلقا بل يستعمل الأرقام فقط سواء تعلق الأمر بتعقيباته أو شروحه ...، أو بأقوال العلماء والدارسين، ولكن نقول لمن آمن بهذا، واتخذه سبيلا في منهجيته، أن تستعمل منهجية واحدة:

- إما نجمات لأقوالك، وأرقام لأقوال العلماء والدارسين
- وإما استعمال الأرقام فقط سواء أقوالك أو أقوال العلماء والدارسين

تأكد أن المناقشين أو قارئي كتبك ومقالاتك سيعيبون عليك إن كنت في مرات تستعمل نجمات لأقوالك وتعقيباتك وشروحك...، ومرات تستعمل أرقاما لأقوالك وتعقيباتك وشروحك، فأنت حينئذ تخلط بين منهجيتين، ولم تثبت على منهجية واحدة.

4- تخريجات الآيات، الأحاديث، الأشعار، الأمثال والحكم:

في بعض الكتب والمصادر نجد آيات قرآنية، أحاديث شريفة، أشعار، أمثال وحكم، غير معزوة لمصادرها، وغير مخرجة، فوجب تخريجها وعدم تركها من غير تخريج ، مثلا:

"قال: ابن عباس: سلاني عما بدا لكما، فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى:" چ □ □ □ □ □ چ قال العزون حلق الرفاق، قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاؤوا يهرعون إليه حتى*** يكونوا حول منبره عزينا" (1) .

---

(1)- السيوطي، الإتقان، ج1، ص 347-348.

لاحظ: أن الآية من غير تخريج، وكذلك البيت الشعري ، فهنا وجب تخريج الآية والبيت الشعري كما يلي:

"قال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما، فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى:" چ □ □ □ □ چ (1) قال العزون حلق الرفاق، قال وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاؤوا يهرعون إليه حتى*** يكونوا حول منبره عزينا (2)-" (3)

---

(1)- سورة المعارج، الآية 37.

(2)- عبيد بن الأبرص، الديوان، ص 125.

(3)- السيوطي، الإتقان، ج1، ص 347-348.

وجب تخريج الآيات، الأحاديث الشريفة، الأشعار، الأمثال والحكم....، من مصادرها، وعدم تركها من خريجات للتأكد منها، خاصة الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، فالكثير يحرف قول الله عن قصد أو من غير قصد، أو الاستشهاد بأحاديث ضعيفة أو موضوعة،...، وهنا على الباحث عزوها لمصادرها، القرآن الكريم، صحيح البخاري،....، الدواوين الشعرية، وكتب الأمثال والحكم كجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، أو مجمع الأمثال للميداني....

فائدة: ينصح بعض المشرفين طلبتهم بتخريج الآيات القرآنية في المتن، في المثال السابق يخرج كما يلي:

"قال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما، فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى:" چ □ □ □ □ چ **(سورة المعارج، الآية 37)**. قال العزون حلق الرفاق، قال وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاؤوا يهرعون إليه حتى*** يكونوا حول منبره عزينا **(1)**-" (2)

---

(1)- عبيد بن الأبرص، الديوان، ص 125.

(2)- السيوطي، الإتقان، ج1، ص 347-348.

الباحث له الحرية في تخريج الآيات القرآنية إما في متن البحث بعد الآية مباشرة، أو في الأسفل مع باقي التخريجات والتهميشات، وعليه باستشارة مشرفه في هذا

وكمثال أيضا على تخريج الأحاديث نورد المثال التالي:

في حديث رواه" سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ، والمفاتح الخزائن جمع مفتح بفتح الميم، بمعنى المخزن، وقيل: هي المفاتيح جمع مفتح، بكسر الميم، وهو المفتاح وتدل له قراءة ابن السميقع. مفاتيح بياء بعد التاء جمع مفتاح، وهذه الآية الكريمة تدل على أن الغيب لا يعلمه إلا الله، وهو كذلك، لأن الخلق لا يعلمون إلا ما علمهم خالقهم جل وعلا.[...] وذلك في قوله تعالى: **(قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ) (1)**

---

(1)- الشنقيطي، أضواء البيان في تقسير القرآن بالقرآن، ج1، ص 481

في هذا المثال الحديث الشريف غير مخرج، وكذلك الآيات القرآنية، مع ملاحظة أن المثال يحتاج لتفسير، أي مفاتح الغيب قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم، شرحها، وجب وضع نجمة (*) عند مفاتح الغيب خمس، وشرحها، فيكون التخريج كما يلي:

"في حديث رواه" سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ(*): چ ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ىى ي ي □ □ □ □ □□ □ □ □ □ چ" (1)-(2)، والمفاتح الخزائن جمع مفتح بفتح الميم، بمعنى المخزن، وقيل: هي المفاتيح جمع مفتح، بكسر الميم، وهو المفتاح وتدل له قراءة ابن السميقع. مفاتيح بياء بعد التاء جمع مفتاح، وهذه الآية الكريمة تدل على أن الغيب لا يعلمه إلا الله، وهو كذلك، لأن الخلق لا يعلمون إلا ما علمهم خالقهم جل وعلا.[...] وذلك في قوله تعالى: چ ں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ (3)-(4).

(*) **- الحديث الشريف قصد به تفسير قول الله تعالى: چ ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆ چ سورة**

الأنعام، الآية 59

(1)– سورة لقمان، الآية 34.

(2)– رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، رقم: 4261، وكذلك رواه البخاري ، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: إن الله عنده علم الساعة، رقم: 4405، ورواه أحمد، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند عبد الله بن عمر، رقم: 4536.

(3)- سورة الأنعام، الآية 50.

(4)– الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، ج1، ص 481.

ملاحظة هامة: لاحظ أخي الباحث أن الأحاديث الشريفة، تخرج وفق مايلي:

الراوي....، كتاب.....، باب.....، رقم الحديث....، مثل ما رأينا في المثال السابق: **رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، رقم: 4261، وكذلك رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: إن الله عنده علم الساعة، رقم: 4405، ورواه أحمد، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند عبد الله بن عمر، رقم: 4536.** وهو التخريج الصحيح للأحاديث الشريفة.

ملاحظة: يمكن للباحث أن يضيف رقم الجرء والصفحة، قبل رقم الحديث، فإن لم يفعل فلا حرج عليه.

– كما يمكن أن تجد بعض الدارسين ومؤلفي الكتب يستشهدون بأحاديث ضعيفة، أو حتى موضوعة، عن غير قصد فوجب تخريجها، بكتابة ما يلي، الحديث ضعيف، ضعفه، الألباني، السلسلة الضعيفة، ج1، ص 126، وهناك الكثير من الكتب عند المتقدمين والمحدثين رصدت فيها الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فعلى الباحث التثبت وتخريج الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، الأشعار، الأمثال والحكم،...، من مصادرها لتصحيح بعض الأخطاء المقصودة وغير المقصودة، والتأكد من صحتها أو ضعفها...

نقلا عن: (تهميش على مصدر أو مرجع لم تعثر عليه):

الباحث أثناء إعداد بحثه، يقرأ في بعض المصادر أو المراجع معلومات، يجدها مهمة تخدم بحثه، لكنه إن بحث عن المصدر أو المرجع الذي أشار إليه صاحب الكتاب لم يجد له أثرا، مثلا: قرأ الباحث رسالة دكتوراه، أسلوبية النصوص في السياق القرآني، لعبد الحليم ريوقي، فوصل إلى الصفحة: 11، منها فوجد ما نصه:

انطلاقا من تعريف اللغة على أنها وسيلة من وسائل التعبير عن الأغراض حين قال ابن جني في تعريفها: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (1)، ووصولا إلى أنها هي الروح في قول فيلهلم فون هومبوليت (***1767-1835***): " اللغة هي مظهر خارجي لروح الناس، لغتهم هي روحهم، وروحهم هي لغتهم، ولا يمكن أن نتصور أيهما أكثر شمولية للآخر"(2) ، واللغة هدفها الأول التواصل ونقل المعلومات والأخبار...، بيولر موريس، وجاكبسون، وغيرهما لاحظوا أن أي اتصال لغوي يعتمد على ستة عناصر وهي: المرسل(وظيفة انفعالية)، المتلقي (وظيفة إفهامية)، قناة (وظيفة انتباهية)، رسالة : إشارة، خبر،...، الخ (وظيفة شعرية)، نظام ترميز (،الشفرة وظيفة ميتا لسانية)، وتدمج في مقتضى اتصالي واجتماعي بما فيه المقامات الثقافية والاجتماعية المرافقة لذلك بشكل عام (السياق وظيفة مرجعية)(3)، هذه العناصر الستة ووظائفها يكون مرتكزها اللغة في الغالب. نركز انتباهنا على الرسالة، فشكل الرسالة ومضمونها، يختلف من تواصل لآخر.

---

(1)- ***ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج1، ص 33***

(2) ***– Zdenek Salzmann, Language, culture & society: an introduction to linguistic anthropology, Westview press, Boulder, co k, usa , 1998, p 39***

(3)- ***– ينظر، فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص 125-126، وكذلك ينظر، ميكائيل ريفارتير، معايير تحليل الأسلوب، ترجمة حميد لحمداني، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993، ص 66،***

ولنفرض مثلا أن الباحث أعجب بقول فيلهلم فون هومبوليت: " اللغة هي مظهر خارجي لروح الناس، لغتهم هي روحهم، وروحهم هي لغتهم، ولا يمكن أن نتصور أيهما أكثر شمولية للآخر"، الوارد في رسالة الدكتوراه، وأراد أن يستعمل هذا القول، هنا أمامه خياران:

الأول: البحث عن الكتاب الذي همش عليه عبد الحليم ريوقي، وهو :

, Language, culture & society: an Zdenek Salzmann

.introduction to linguistic anthropology

بطبعته أو بطبعة أخرى، فإن وجدته تأكد من القول وصحته وصفحته، وهنا تكتب القول وفي الهامش معلومات المؤلف وعنوان الكتاب وطبعته، وتتأكد من الصفحة...الخ

الثاني: إن بحثت عن الكتاب ولم تجده، بل وتأكدت من أنه غير متوفر، اكتب القول كما أورده عبد الحليم ريوقي، وفي الهامش اكتب ما يلي:

يقول فيلهلم فون هومبوليت (***1767-1835***): " اللغة هي مظهر خارجي لروح الناس، لغتهم هي روحهم، وروحهم هي لغتهم، ولا يمكن أن نتصور أيهما أكثر شمولية للآخر"(1) ،

1- Zdenek Salzmann, Language, culture & society: an introduction to linguistic anthropology, Westview press, Boulder, co k, usa , 1998, p 39

نقلا عن، عبد الحليم ريوقي، أسلوبية النصوص في السياق القرآني، رسالة دكتوراه، إشراف أ.د، علي ملاحي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2، 2014، ص11

هذا إن كانت رسالة الدكتوراه في أول ذكر في البحث، أما وإن كنت قد ذكرتها سابقا بكل معلوماتها، فاكتب :

يقول فيلهلم فون هومبوليت (***1767-1835***): " اللغة هي مظهر خارجي لروح الناس، لغتهم هي روحهم، وروحهم هي لغتهم، ولا يمكن أن نتصور أيهما أكثر شمولية للآخر"(1) ،

1- Zdenek Salzmann, Language, culture & society: an introduction to linguistic anthropology, Westview press, Boulder, co k, usa , 1998, p 39

نقلا عن، عبد الحليم ريوقي، أسلوبية النصوص في السياق القرآني، ص. 11.

تنبيهات هامة متصلة بقضية (نقلا عن)

التنبيه الأول: *هذه الطريقة لا تكون إلا للكتب المفقودة أو غير موجودة أو غير متوفرة في وطن الباحث، فإن استعملها مع الكتب والمقالات ...، التي يمكن العثور عليها أو هي متوفرة، فهي مرفوضة رفضا مطلقا، فمثلا لو أن الباحث أعجب بقول ابن جني:* "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، في المثال السابق، وكتبه وكتب في الهامش:

عرف ابن جني اللغة بقوله: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (1)،

1- ***ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج1، ص 33، نقلا عن، عبد الحليم ريوقي، أسلوبية النصوص في السياق القرآني، ص11***

فأقول لهذا الباحث، الذي همش قول ابن جني نقلا عن مرجع، يا أخي الفاضل كتاب الخصائص لابن جني موجود في كل زاوية ومنعرج، فلم استعملت: **نقلا عن**، فكما قلنا طريقة (نقلا عن) نستعملها إلا في الكتب أو المقالات....، غير الموجودة، أو المفقودة، أو غير متوفرة بأرض الباحث...، وعليه أن يجتهد اجتهادا طيبا للبحث عن هذه المصادر والمراجع ، فما سمي الباحث باحثا إلا لأنه يبحث عن معلومات وأفكار ومصادر ومراجع...

التنبيه الثاني: *نجد بعض الأساتذة يشير بوجوب التخريج (نقلا عن) بالعكس، وحتى نفهم أكثر في المثال السابق يشير البعض (وهم قلة) بوضع ما يلي:*

يقول فيلهلم فون هومبوليت (*1767-1835*): " اللغة هي مظهر خارجي لروح الناس، لغتهم هي روحهم، وروحهم هي لغتهم، ولا يمكن أن نتصور أيهما أكثر شمولية للآخر"(1) ،

1– عبد الحليم ريوقي، أسلوبية النصوص في السياق القرآني، ص11، نقلا عن:

Zdenek Salzmann, Language, culture & society: an introduction to linguistic anthropology, Westview press, Boulder, co k, usa , 1998, p 39

يعني العكس، وهو خطأ فادح، لأنه يفهم منه أن القائل هو : عبد الحليم ريوقي والآخر نقل عنه، وهو خطأ فادح يشير به البعض وسبب الخطأ والحجة القوية هو أن أي باحث عندما يضع الهامش يضع فيه من قائل القول مباشرة، هذا عند أي باحث وفي أي مذكرة وفي أي كتاب، فمباشرة بعد انتهاء الأقوال نضع الهوامش ونكتب فيها من قائلها ، أليس كذلك، فلماذا عندما وصلنا لقضية نقلا عن، يشير البعض بوضع اسم الذي نقلنا عنه بدلا من صاحب القول، والكثير منهم صادفناهم وعندما وجهناهم بهذه الحجة تراجعوا أو سكتوا فالأصل في المنهجية كما قلنا هو وضع القائل في الهوامش وصاحب الفكرة في هامش الفكرة أو القول، سواء وجدت الكتاب فذلك فضل من الله، فاكتب اسمه ...، عنوان الكتاب، الصفحة، وإن لم تجده فكذلك ابدأ باسم صاحب الفكرة، بذكر اسمه، كتابه، الصفحة، ثم بعده ضع، نقلا عن، واذكر تفاصيل من وجدت عنده الفكرة: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الصفحة، كما مر معنا سابقا.

التنبيه الثالث: وجدنا من يكتب: نقلا عن فقط ، مثلا في المثال السابق

يقول فيلهلم فون هومبوليت (*1767-1835*): " اللغة هي مظهر خارجي لروح الناس، لغتهم هي روحهم، وروحهم هي لغتهم، ولا يمكن أن نتصور أيهما أكثر شمولية للآخر"(1) ،

1–نقلا عن، عبد الحليم ريوقي، أسلوبية النصوص في السياق القرآني، ص11.

وهذا أيضا يجب أن لا يكون: لسبب وجيه، الباحث عليه أن ينسب الأقوال والأفكار لأصحابها، وهنا لم يظهر لصاحب القول أي أثر، حقيقة نقلا عن عبد الحليم ريوقي، لكن من هو القائل ؟؟؟؟. هذا النموذج خاطئ، ووجب عدم الوقوع فيه.

ولا يكون بهذه الصورة، إلا في حالة واحدة، وهي أن مؤلف الكتاب لم يهمش على القول، كأن تجد مؤلف كتاب كتب: يقول فيليب هامون.....، ولكن مؤلف الكتاب لم يهمش لقول فيليب هامون، هنا جاز لك أن تكتب

1- نقلا عن، عبد الحليم ريوقي، أسلوبية النصوص في السياق القرآني، ص 125.

وعند عدم وجود هامش، جاز لك أيضا أن تهمش من غير ذكر: نقلا عن، بل مباشرة بذكر المؤلف، عنوان الكتاب،....

التنبيه الرابع: *وهو ما يجب فهمه جيدا وعدم الوقوع فيه اطلاقا، يتمثل في أن الباحث لا يكتب أصلا : نقلا عن، ولا يكتب صاحب القول أو الفكرة، بل يكتب معلومات المرجع الذي وجد فيه القول أو الفكرة مثلا أن يكتب ما يلي:*

يقول فيلهلم فون هومبوليت (*1767-1835*): " اللغة هي مظهر خارجي لروح الناس، لغتهم هي روحهم، وروحهم هي لغتهم، ولا يمكن أن نتصور أيهما أكثر شمولية للآخر"(1) ،

1- عبد الحليم ريوقي، أسلوبية النصوص في السياق القرآني، ص11.

هنا يظهر أن عبد الحليم ريوقي هو القائل، لكن الصحيح أن Zdenek Salzmann هو القائل، وللأسف نجد من الباحثين من يستعمل هذا المنهج الخاطئ في تخريج الأقوال والأفكار، بعدم تحمل عناء البحث عن الكتاب الأصل ، أو على الأقل اتباع المنهجية السليمة بوضع اسم المؤلف، عنوان الكتاب، ....، الصفحة، نقلا عن، اسم صاحب المرجع المنقول منه، عنوان الكتاب، ....الصفحة.

التنبيه الخامس: وهو عدم الإكثار من (نقلا عن) سواء بالرجوع إلى أصل الكتب أم لا: فعندما يكثر من (نقلا عن) فمعناه أنه لم يجد هذه المصادر، وبما أنه أكثر منها فمهناه أن بحثه مبني على نقولات غير واثق منها ولم يتأكد منها، كما أنها دليل قوي على أن الباحث لم يبذل جهدا علميا ولا معنويا ولا....، أما وإن أكثر منها سواء أنه تأكد أم لم يتأكد لأن من الباحثين سامحهم الله يكتب وينسب من غير رجوع للأصل المنقول وكأنه رجع ونظر ، فلا يضع نقلا عن، فهذا أدهى وأمر، لأن هذه القضية أخت السرقة العلمية ليس

من الرضاع بل اختهامن أبيها وأمها، والأكثر من هذا من يأخذ صفحات أو مباحث أو مطالب ولربما حتى فصول يكتبها كما هي ولا يكتب نقلا عن ولا في نقطة واحدة، وهذه سرقة مع سبق الإصرار والترصد، فوجب عدم الإكثار من نقلا عن، فكما قلنا لا نستعملها إلا في المصادر والمراجع المفقودة أو غير موجودة أو التي قطع الأمل من الحصول عليها، وكذلك عدم الإكثار منها سواء بالرجوع أو من غير رجوع، لأنها سرقة علمية أو تقترب منها في حالة عدم الإكثار.

صياغة الشكر:

تعتبر صفحة الشكر مهمة ولها قيمة معنوية لرد الجميل لأصحاب الفضل، ويكون موجزا وبسيطا، وعدم الإسهاب في الشكر:

- وجب شكر الله أولا، على فضله ونعمه التي لا تعد ولا تحصى.(والعجب أننا نجد من ينسى شكر الله في شكره)
- ولك أن تشكر المشرف على مجهوداته، ومساعد المشرف إن وجد .
- شكر الأساتذة أو كل من قدم لك يد العون في تحبير بحثك، صديق، شخص معين، الأسرة ن الزوج الزوجة....
- شكر عام للجنة القراءة وخاص لكل من علمك حرفا أثناء مسيرتك الدراسية.

كما يجب أن يكون الشكر قبل الإهداء، لسبب وجيه، نبدأ بشكر من أعاننا، فبفضل الله ، وبفضل هؤلاء تم البحث، وبعد شكرهم لك أن تهديه لمن تشاء، فإن قدمت إهداءك لشخص أو جهة قبل شكر الله وشكر من أعانك في إعداد البحث فهو منقصة في حقهم.

صياغة الإهداء.

نجد من الباحثين من لا يقدم إهداء، بل حتى منهم من لا يضع صفحة الإهداء أصلا، ومنهم من يجعل صفحة الإهداء فارغة، ولا عيب في ذلك، لكن إن أحب الباحث أن يهدي بحثه، فعليه اختيار جهة واحدة يهديها بحثه، الأبوين، أو شخص معين، أو مدينة، أو....، أو يكتب إلى كل من ضحى، أو إلى من تعلم وعلم، أو إلى كل طالب علم،...، وإن ذكر بعض الأشخاص فعليه بالإيجاز، لا أن يسرد كل عائلته وأصدقائه وأهل حيه بالأسماء، والأسلم أن يختار الباحث جهة معينة أو شخص يهديه البحث لسبب وجيه

وهو أن الهدية تهدى لشخص واحد، وما سمعنا لا من قبل ولا من بعد أن يهدي الشخص هدية واحدة لعدة أشخاص، كأني بك تهديها لشخص ثم تنزعها منه ثم تهديها لآخر وهكذا وهذا لا يليق بلا بالهدية ولا لمن تهديه هدية وتنزعها منها.

صياغة الخانمة:

صياغة الخاتمة جزء لا يتجزأ من البحث، وهي مهمة، وتصاغ بتلخيص أهم نتائج البحث، يكون هذا بتلخيص أهم مباحث البحث ومطالبه تلخيصا موجزا ، بالترتيب نفسه في منهجية البحث، على سبيل المثال:

الخاتمة:

بفضل الله وحمده من خلال بحثنا خلصنا إلى النتائج التالية:

النص في فكر المحدثين هو مصطلح يصعب تحديد مفهومه لتعدد الآراء والمذاهب والعلوم التي توظف النص أو تدرسه، فكل ينظر للنص من زاويته، فاختلفوا في كونه مكتوبا، منطوقا، وفي حدوده وشروطه، ووظائفه، واتفقوا على دلالاته ولزوم اتساقه وانسجامه.

مفهوم النص عند العلماء العرب المتقدمين يأخذ مفهوما آخر غير الذي عند العلماء والدارسين الغربيين المحدثين، فقد كان لمصطلح النص عندهم مفهوما آخر فتحدثوا في النص بعبارات كثيرة أشهرها بأنه:" هو المستغني بالتنزيل عن التأويل" أو "حد النص مساواة باطنه لظاهره، وحد الظاهر ما كان أحد الاحتمالين أولى من الآخر"، "وقالوا: إذا جاء النص بطل القياس"، معناه أن النص يكون واضح المعالم والدلالات ولا تأويل ولا قياس إذا جاء النص لأنه واضح وجلي وظاهر الفكرة والدلالة.

يتلازم النص مع النقد ومناهجه المتعددة، وظلت تتنازعه عدة علوم بل عدة نظريات ومناهج في العلم الواحد، وكانت كلها كفيلة باكتشاف جماليات النص بشكل منفرد، ورغم دعوة بعض الدارسين لوجوب اعتماد منهج كلي في دراسة النصوص إلا أن هذا الأمر يبقى معقدا وصعبا للغاية، كما يصر البعض على وجوب ربط أي منهج بالدلالة، لأنها إذا أهملت الدلالة فقد ضاع الكثير، لأن مدار أي نص هو الدلالة.

.....

.....

بعض أخطاء صياغة الخاتمة

- **أولا** : وضع هوامش في الخاتمة، وهو ما يجب تفاديه، فالمقدمة والخاتمة لا نهمش بهما.
- **ثانيا:** وضع أرقام أو حروف...، قبل تلخيص كل مبحث أو مطلب..، وهو ما يجب تفاديه، مثل هذا النموذج:

الخاتمة:

بفضل الله وحمده من خلال بحثنا خلصنا إلى النتائج التالية:

1- النص في فكر المحدثين هو مصطلح يصعب تحديد مفهومه لتعدد الآراء والمذاهب والعلوم التي توظف النص أو تدرسه، فكل ينظر للنص من زاويته، فاختلفوا في كونه مكتوبا، منطوقا، وفي حدوده وشروطه، ووظائفه، واتفقوا على دلالاته ولزوم اتساقه وانسجامه.

2- مفهوم النص عند العلماء العرب المتقدمين يأخذ مفهوما آخر غير الذي عند العلماء والدارسين الغربيين المحدثين، فقد كان لمصطلح النص عندهم مفهوما آخر فتحدثوا في النص بعبارات كثيرة أشهرها بأنه:" هو المستغني بالتنزيل عن التأويل" أو "حد النص مساواة باطنه لظاهره، وحد الظاهر ما كان أحد الاحتمالين أولى من الآخر"، "وقالوا: إذا جاء النص بطل القياس"، معناه أن النص يكون واضح المعالم والدلالات ولا تأويل ولا قياس إذا جاء النص لأنه واضح وجلي وظاهر الفكرة والدلالة.

3- يتلازم النص مع النقد ومناهجه المتعددة، وظلت تتنازعه عدة علوم بل عدة نظريات ومناهج في العلم الواحد، وكانت كلها كفيلة باكتشاف جماليات النص بشكل منفرد، ورغم دعوة بعض الدارسين لوجوب اعتماد منهج كلي في دراسة النصوص إلا أن هذا الأمر يبقى معقدا وصعبا للغاية، كما يصر البعض على وجوب ربط أي منهج بالدلالة، لأنها إذا أهملت الدلالة فقد ضاع الكثير، لأن مدار أي نص هو الدلالة.

4- .....

- **ثالثا:** وضع الخاتمة على شكل فقرات متتابعة من غير رجوع للسطر، كأنها كتلة واحدة مثل هذا النموذج، وهو نموذج خاطئ:

الخاتمة:

بفضل الله وحمده من خلال بحثنا خلصنا إلى النتائج التالية:

النص في فكر المحدثين هو مصطلح يصعب تحديد مفهومه لتعدد الآراء والمذاهب والعلوم التي توظف النص أو تدرسه، فكل ينظر للنص من زاويته، فاختلفوا في كونه مكتوبا، منطوقا، وفي حدوده وشروطه، ووظائفه، واتفقوا على دلالاته ولزوم اتساقه وانسجامه.مفهوم النص عند العلماء العرب المتقدمين يأخذ مفهوما آخر غير الذي عند العلماء والدارسين الغربيين المحدثين، فقد كان لمصطلح النص عندهم مفهوما آخر فتحدثوا في النص بعبارات كثيرة أشهرها بأنه:" هو المستغني بالتنزيل عن التأويل" أو "حد النص مساواة باطنه لظاهره، وحد الظاهر ما كان أحد الاحتمالين أولى من الآخر"، "وقالوا: إذا جاء النص بطل القياس"، معناه أن النص يكون واضح المعالم والدلالات ولا تأويل ولا قياس إذا جاء النص لأنه واضح وجلي وظاهر الفكرة والدلالة.يتلازم النص مع النقد ومناهجه المتعددة، وظلت تتنازعه عدة علوم بل عدة نظريات ومناهج في العلم الواحد، وكانت كلها كفيلة باكتشاف جماليات النص بشكل منفرد، ورغم دعوة بعض الدارسين لوجوب اعتماد منهج كلي في دراسة النصوص إلا أن هذا الأمر يبقى معقدا وصعبا للغاية، كما يصر البعض على وجوب ربط أي منهج بالدلالة، لأنها إذا أهملت الدلالة فقد ضاع الكثير، لأن مدار أي نص هو الدلالة.....

فالأصل تلخيص أهم المباحث والمطالب، وعند الانتهاء من تلخيص مبحث أو مطلب وضع نقطة، والرجوع للسطر.

- **رابعا:** التلخيص يكون طويلا، نجد بعض الباحثين يلخص المبحث أو المطلب في الخاتمة لكن تلخيصه لهذا المطلب أو المبحث يأخذ نصف صفحة، أو صفحة، وفي مرات أكثر، وهو عيب من عيوب صياغة الخاتمة، فتلخيص المباحث أو المطالب في الخاتمة لا يجب أن يتعدى ثلث الصفحة على العموم.

ترتيب قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع مهمة في أي بحث، وترتيبها يخضع لعدة منهجيات أشهرها:

أولا : عدم التفريق بين المصادر والمراجع، والكتب المترجمة، والرسائل العلمية، والقواميس والمعاجم...، فكلها ترتب ألفبائيا، ونكتب قبلها، قائمة المصادر والمراجع، ما عدا الكتب المكتوبة باللغات الأجنبية : فرنسية ، إنجليزية...فتوضع وحدها وترتب على حسب الحروف الأجنبية، ونكتب قبلها مصادر ومراجع باللغة الأجنبية.

ثانيا: من الأساتذة من يرى أن المدونة وحدها مصدر، وكل الكتب الأخرى هي مراجع، فالباحث هنا يضع قائمة المصادر: يكتب فيها تفاصيل المدونة فقط ، ثم يضع قائمة المراجع: الكتب ، الرسائل العلمية ، القواميس والمعاجم، الكتب المترجمة،....، يرتبها ترتيبا ألفبائيا، ثم قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية يرتبها ترتيبا حسب الحروف الأجنبية

ثالثا: ومن الأساتذة من يرى أن هناك مصادر، وهناك مراجع، فالباحث هنا يضع قائمة المصادر ويرتبها ترتيبا ألفبائيا، ثم قائمة المراجع يرتبها ترتيبا ألفبائيا، ثم قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية.

رابعا : من الأساتذة من يرى بوجوب التقسيم التالي:

قائمة المصادر

قائمة المراجع

قائمة القواميس والمعاجم

قائمة الكتب المترجمة

قائمة المقالات العلمية

قائمة الرسائل العلمية

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

ملاحظة: حتى في هذا التقسيم نجد من الأساتذة من يدمج المصادر مع المراجع في قائمة واحدة على النحو التالي:

قائمة المصادر والمراجع

قائمة القواميس والمعاجم

قائمة الكتب المترجمة

قائمة المقالات العلمية

قائمة الرسائل العلمية

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

تنبيه: اختيار طريقة من الطرق المبسوطة سابقا خاضع لسلطة المشرف، أو بما اتفق به الباحث مع مشرفه، وعلى المشرف إن أشار بطريقة معينة تحمل إرشاداته في هذا يوم المناقشة.

بعض الإرشادات في الترتيب:

- أول الإرشادات الواجب وضعها في الحسبان هي: تذكر معنا أننا أشرنا سابقا أن الباحث حر في الهوامش يبدأ بمؤلف الكتاب أو عنوان الكتاب، وما عليه إلا المحافظة على اختياره مع جميع المصادر والمراجع، ما معناه إن بدأ بمؤلف الكتاب ثم عنوان الكتاب وجب العمل على هذا المنوال، وإن بدأ بعنوان الكتاب ، ثم مؤلف الكتاب، وجب المحافظة أيضا على هذا، لكن في ترتيب قائمة المصادر والمراجع، من بدأ بأسماء المؤلفين يرتب قائمة المصادر والمراجع على حسب أسماء المؤلفين ألفبائيا، ومن كان يبدأ الهوامش بعناوين الكتب فيرتب قائمة المصادر والمراجع على حسب العناوين ألفبائيا، وليس على حسب أسماء المؤلفين لأنه اختار منذ البداية في الهوامش أن يبدأ بعناوين الكتب.
- يقع لبس لربما في تريب بعض نماذج الألف، فهناك : أ، إ، آ..، هنا وجب البدء بالاسم الذي فيه مد آ، ثم الاسم الذي يبدأ ب إ، ثم الاسم الذي يبدأ ب: أ..، مثل ترتيب، أحمد...، إبراهيم، الآمدي، ترتيبها يكون: الآمدي، إبراهيم، أحمد.
- عند اتفاق الأسماء نطقا وكتابة وجب النظر في الاسم الثاني وترتب حسبه، مثل: أحمد مطلوب، أحمد مختار عمر، يرتب أحمد مختار عمر قبل أحمد مطلوب.
- لا يجب أخذ: ابن، أبو، ال..، بعين الاعتبار فتهمل في ترتيب الأسماء، مثلا ابن قتيبة يرتب حسب حرف القاف وما بعدها، أبو هلال العسكري، يرتب حسب حرف الهاء وما بعدها، الجاحظ، يرتب حسب حرف الجيم وما بعدها.
- إذا كان مؤلف الكتاب مجهولا، أو ألفه بعض الأساتذة وهو غير معروفين، وكنت قد كتبت في التهميشات السابقة، مؤلف مجهول،كتاب كذا وكذا، ص 12، مجموعة من الأساتذة، كتاب كذا

وكذا، ص 23، فنرتبها على حسب ما كتبنا، مؤلف مجهول على حسب حرف الميم وما يليه، مجموعة من الأساتذة على حسب حرف الميم وما يليه، وهكذا.

- يرى بعض الباحثين تغيير في بعض الأسماء بين ما همش، وبين ما سيرتب في قائمة المصادر والمراجع، فإن همشت باسم معين فحافظ عليه في ترتيب قائمة المصادر والمراجع، مثلا : في الهوامش، تكتب: أحمد مختار عمر، وفي قائمة المصادر والمراجع ترتبه على أساس أحمد عمر مختار، أو مثلا تهمش جلال الدين السيوطي، ثم في قائمة المصادر والمراجع ترتبه على أساس السيوطي جلال الدين فهذه أخطاء وجب التنبه لها.
- يصادفنا في مرات مؤلف واحد له عدة مؤلفات، هنا وجب ترتيب بالنظر لعنوان الكتاب لأن مؤلفها واحد واسمه واحد ولا نفرق بين الترتيب حينئذ إلا بالنظر لعنوان الكتاب، وأنت حر في إعادة الاسم كاملا، أو وضع علامات تدل على تكرار الاسم، مثل:

- السيوطي:جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، أسباب النزول(المسمى: لباب النقول في أسباب النزول)، مؤسسة المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

- السيوطي:جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1939.

- السيوطي:جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، أسباب النزول(المسمى: لباب النقول في أسباب النزول)، مؤسسة المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

- "" "" "" "" "" "", شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1939.

لاحظنا أن الترتيب خضع لعناوين الكتب، أسباب النزول ألفبائيا قبل شرح عقود الجمان.

صياغة المقدمة

مقدمة البحث هي آخر ما يكتب وأول ما يقرأ، ووجب كتابة مقدمة البحث، لأن بعض الأساتذة يشترطون ذلك للتفريق بين مقدمة البحث ومقدمة ابن خلدون، فعلى حسب رأيهم إن كتب الباحث: المقدمة، وكأنه يحيل لمقدمة ابن خلدون، فأشاروا بوجوب كتبة: مقدمة البحث.

ولصياغة المقدمة وجب اتباع العناصر التالية:

- أسباب اختيار الموضوع
- أسباب اختيار المدونة
- كلمات مفاتيح البحث
- إشكالات البحث
- أهداف البحث
- الدراسات السابقة
- منهج البحث أو مناهجه (إن كانت متعددة)
- عوائق البحث
- عرض منهجية البحث
- شكر بسيط في آخر المقدمة

هذه العناصر وجب التطرق إليها في المقدمة، غير أن ترتيبها اختلف فيه، وهنا وجب مراجعة المشرف، لاختيار ترتيب معين، وهنا وجب تحمل مسؤوليته إزاء هذا الترتيب، ولو أننا نقول بأن الترتيب الذي عرضناه سابقا عليه يتفق عليه الأكثرية من كتب منهجية البحث أو الأساتذة، ومع هذا نكرر القول بوجوب مراجعة المشرف في ترتيب عناصر المقدمة وعليه تحمل مسؤولياته يوم المناقشة.

من أخطاء صياغة المقدمة:

- أولا: التهميش في المقدمة، يعمد بعض الباحثين لوضع تهميش أو تهميشات في المقدمة، وهو عيب من عيوب صياغة المقدمة وجب تفاديه، لأن المقدمة هي عرض الباحث لدوافعه، ومنهجه، وخطته، وعوائقه، ونظرته لإشكالات البحث...، فما دخل الآخرين في هذا وذاك.

- ثانيا: وضع عناوين لكل عنصر من عناصر المقدمة، أو أرقام ...، فهذا أيضا عيب من عيوب صياغة المقدمة وجب تجنبه، كأن يكتب:

مقدمة البحث:

أسباب اختيار الموضوع:

.....

.....

أسباب اختيار المدونة:

.....

.....

إشكالات البحث:

.....

تنبيه هام: من المشرفين من يرى بأن هذا ليس عيبا من عيوب كتابة المقدمة، ويأمر طلبته بكتابة المقدمة على المنوال السابق، وهنا ننبه الباحث بوجوب استشارة مشرفه في هذا فإن أشار بالتقيد بها، فاكتب كما أشار مشرفك، وإن قال لا تكتبها وفق المنوال السابق، فالزم رأيه وبما أشار.

– ثالثا: الإطالة في عرض عناصر المقدمة، كأن يعمد الباحث لعرض أسباب اختيار الموضوع، فيتحفنا بصفحتين أو صفحة،...، هنا ينصح بعدم تجاوز ثلث الصفحة لكل عنصر من عناصر المقدمة.

– رابعا: صياغة عناصر المقدمة من غير تفصيل، أي من غير رجوع للسطر وكأنها كتلة واحدة، وجب عند الانتهاء من كل عنصر من عناصر المقدمة، وضع نقطة والعودة للسطر للدلالة على تناول عنصر آخر، وكذلك للفصل بين عناصر المقدمة

– خامسا: وضع مطات وأرقام نجوم....في عرض المقدمة ، نجد هذا خاصة عند عرض الباحث لخطة البحث (بعض الأساتذة يستثنون، عرض إشكالات البحث، ويقولون لا بأس إن وضع الباحث مطة عند كل إشكالية حتى يسهل فهمها ومتابعتها لأنها أهم شيء في البحث مثل:

أما الإشكالات التي يتناولها البحث فكثيرة، وأبرزها:

- ماهية النص، وما هي حدوده، ومقوماته ووظائفه بين فكر العرب المتقدمين وفكر المحدثين.
- يناقش البحث إشكالية النص و المناهج النقدية التي تتجاذبه.

- ماهية الخطاب، وما هي نقاط الاتفاق والاختلاف بينه وبين النص؟.
- ماهية السياق عند المتقدمين والمحدثين.

والباحث له أن يصوغ إشكالات من غير مطات بشكل فقرة مثل:

أما الإشكالات التي يتناولها البحث فكثيرة، وأبرزها:ماهية النص، وما هي حدوده، ومقوماته ووظائفه بين فكر العرب المتقدمين وفكر المحدثين.يناقش البحث إشكالية النص و المناهج النقدية التي تتجاذبه.ماهية الخطاب، وما هي نقاط الاتفاق والاختلاف بينه وبين النص؟.ماهية السياق عند المتقدمين والمحدثين.

وما عدا الإشكالات، فإن وضع مطات أو أرقام في المقدمة فهو عيب يرفضه أغلب أو جل الأساتذة، قلنا نجد هذا خاصة عند عرض منهجية البحث، مثل:

بالنسبة لمنهجية البحث فقد قسمناها إلى ثلاثة فصول بدئت بمقدمة.

- **الفصل الأول: النص والسياق – مفاهيم وإشكالات–**
- السياق لغة واصطلاحا في فكر المتقدمين والمحدثين،
- السياق القرآني الداخلي منه والخارجي،
- السياق الداخلي والغموض الدلالي
- الترابط الدلالي بين النصوص القرآنية.
- ....

- فهذا العرض يرفضه أغلب الأساتذة، والصياغة الصحيحة هي كما يلي:

بالنسبة لمنهجية البحث فقد قسمناها إلى ثلاثة فصول بدئت بمقدمة، ثم تمهيد تناولنا فيه قضية النص والخطاب، من تعريف لغوي واصطلاحي، وعلاقتهما مع المناهج النقدية ونظرية التناص، ثم أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

ثم كان الفصل الأول: النص والسياق – مفاهيم وإشكالات–، تناولنا في أول مبحث منه السياق لغة واصطلاحا في فكر المتقدمين والمحدثين، أما المبحث الثاني فخصصناه للسياق القرآني

الداخلي منه والخارجي، كما تكلمنا فيه عن السياق الداخلي والغموض الدلالي، والترابط الدلالي بين النصوص القرآنية، تلاه مبحث تحدثنا فيه عن السياق والتداولية، ثم في المبحث الذي يليه تناولنا إشكالات السياق، في المبحث الأخير تكلمنا عن التكرار وأثره في النص بين العفوية والقصد، وأنواع وأنماط التكرار وجمالياته.

في الفصل الثاني الذي وسمناه بـ: دلالة الألفاظ والجمل في السياقات القرآنية، كان المبحث الأول منه حول السياق اللغوي للقرآن وأثره في دلالات الألفاظ والجمل، والمبحث الذي بعده حول ترابطات السياقات اللغوية في القرآن وأثرها في دلالة الألفاظ والجمل ، تلاه مبحث السياق الخارجي ودلالات الألفاظ

وفي الفصل الأخير جعلناه لـــ.....

هذه أهم نقاط صياغة المقدمة، وعناصرها وعيوب صياغتها عند البعض، توجد أمور أخرى ليست بالأهمية، ووجب مراجعتها مع المشرف، فهو صاحب القرار.

قائمة المصادر والمراجع

-1أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، د. مروان عبد المجيد ابراهيم. مؤسسة الوراق، بيروت، لبنان، 2000

-2أصول البحث العلمي، د.أحمد عبد المنعم حسن. المكتبة الأكاديمية، القاتهرة، مصر ، 1996

-3الاستقراء و المنهج العلمي ، د. محمود فهمي زيدان. دار النهضة العربية، القاهرة، مصر ، 1999.

-4تبسيط كتابة البحث العلمي ، د. أمين ساعاتي. دار الفكر العري، بيروت، لبنان، 1998.

-5مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق ، د. ربحي مصطفى عليان ، و.د.عثمان محمد غنيم. دار المعارف العامة، عمان، الأردن، 2000.

-6منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات ، أ.د محمد عبيدات ، الدكتور محمد أبو نصار ، و .د. عقلة مبيضين. منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1990.

-7منهجية البحث ، دليل الباحث المبتدئ فى موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه ، مانيو

جيدير.ترجمة ، ملكة أبيض ، تنسيق د. محمد عبد النبي سيد غانم. دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 2010.
-8منهجية البحث، ثريا عبد الفتاح ملحس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2004
-9مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط10. 2000
-10مناهج البحث، بركات حمزة حسين، المنكتبة الانجلومصرية، القاهرة، مصر، 2005.
-11الأسس العلمية لمناهج البحث، صلاح السيد قادوس، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 2009.
-12المدخل إلى مناهج البحث العلمي، محمد محمد قاسم، دار الكتب العربية، مصر، 2013.
-13فلسفة مناهج البحث ، عقيل حسين، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2011.
-14مناهج البحث العلمي، رشدي القواسمة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2012